تراثنا
للنشر الرقمي
باعتماد المعهد

السلسلة المحكمة (٦٠)

نصوص من كتاب

(حانوت عطَّار)

لأبي عامر ابن شُهيد الأندلسي

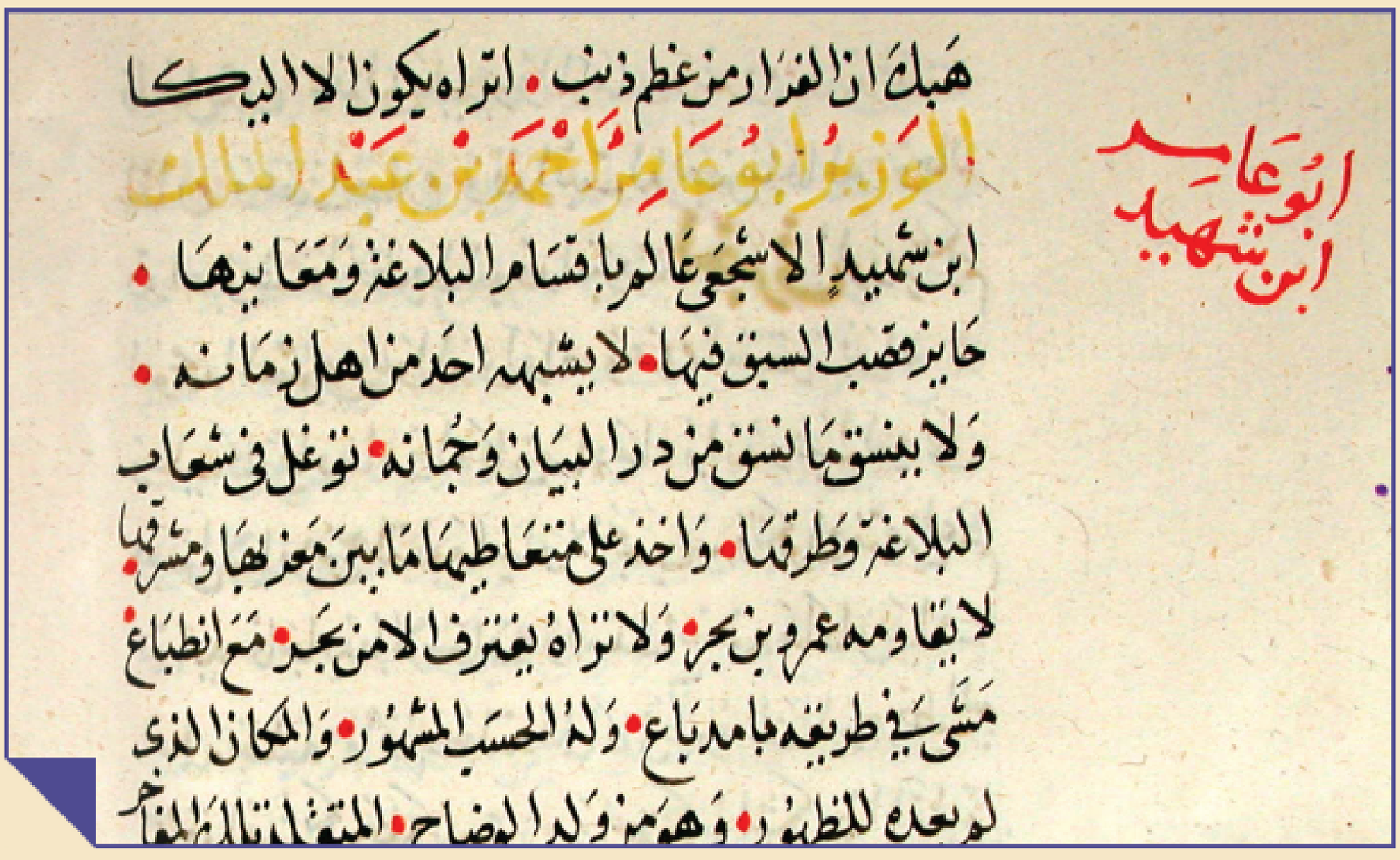

دراسة وجمع وتوثيق | **د. عبد الرحمن بن عايد المُفَضَّلِي**

نشرة مزيدة

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

السلسلة المحكمة (60)

● **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية.**
نصوص من كتاب (حانوت عطّار) لأبي عامر ابن شُهيد الأندلسي،
دراسة وجمع وتوثيق عبد الرحمن بن عايد بن أحمد المفضلي، معهد
المخطوطات العربية.

حقوق النشر الرقمي محفوظة لمعهد المخطوطات العربية.
حقوق النشر الورقي محفوظة للباحث.
الأفكار الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي المنظمة
والمعهد.
يسمح بالنقل عن الكتاب بشرط الإشارة إلى ذلك.

● **معهد المخطوطات العربية** Institute of Arabic Manuscripts
21 ش المدينة المنورة - المهندسين، القاهرة.
ص.ب 87 - الدقي - القاهرة - ج. م. ع.
هاتف 37616402 - 37616403 - 37616405 (202+)
فاكس 37616401 (202+)
البريد الإلكتروني: turathuna@malecso.org
الموقع الإلكتروني: www.malecso.org

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS (IAM)

نشرة ثانية رقمية

تـــراثـنـــا
للنشر الرقمي
باعتماد المعهد

شعبان 1447هـ / فبراير 2026م

السنة الثامنة

السلسلة المحكمة (60)

مكتبةٌ تراثية شهرية تتغيّا الدخولَ بالتراث إلى العالم الرقمي دخولًا يحافظُ على هيبته وتقاليد نشره، كما تتغيا ترسيخَ هذا الدخولِ بتقديم نماذج لكبار المحققين من جهة، وتشجيع الشُداة بمراجعة أعمالهم علميًا ومنهجيًا وإخراجها بلَبُوسٍ لائقٍ من جهة أخرى.

المدير المسؤول

ورئيس التحرير

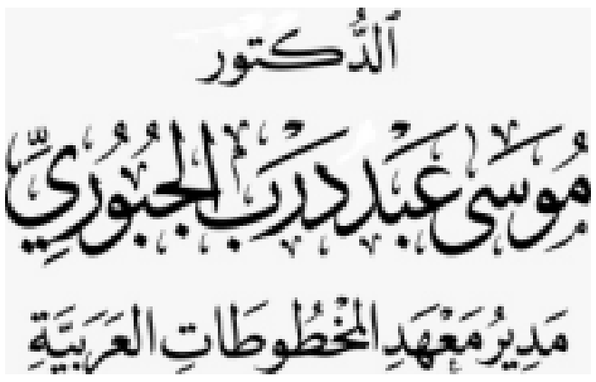
الدكتور
موسى عبد دربالجبوري
مدير معهد المخطوطات العربية

مدير التحرير

أحمد حسان

أرشفة رقمية: أحمد منشاوي

دعاية وإعلام: د. إقبال سامي

السلسلة المحكمة (60)

نصوص من كتاب

(حانوت عطَّار)

لأبي عامر ابن شُهيد الأندلسي

دراسة وجمع وتوثيق

د. عبد الرحمن بن عايد المُفَضَّلِي

ثبت المحتويات

ثبت المحتويات..... 7

الملخّص 10

مقدمة الطبعة الثانية..... 14

القسم الأول:..... 25

المؤلِّف والكتاب..... 25

أولًا: المؤلف: 26

1- نسبه ونشأته وحياته: 26

2- خصائصه الشخصية:..... 31

3- علاقاته بأهل عصره: 33

4- مرضه ووفاته:..... 35

ثانيًا: كتاب (حانوت عطّار):..... 40

1- عُنَوانه ونَسبتُه إلى مؤلِّفه: 40

2- حجمه ومضمونه: 41

3- مصادر ابن شُهَيْد في (حانوت عطار): 42

4- خطة تأليف (حانوت عطار): 44

5- زمن التأليف وتداوُل نُسخ كتاب (حانوت عطار): 45

ثالثا: منهج الجمع والتوثيق:..... 46

القسم الثاني:..... 49

نصوص من كتاب (حانوت عطار)..... 49..

1- [أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفْليليُّ].....50
2- [أبو عمر أحمد بن دراج القسطلي].....50
3- [أبو جعفر أحمد بن أيوب اللّمَائِيُّ].....51
4- [أبو جعفر بن جواد].....51
5- [إدريس بن اليَمَان، أبو علي اليابِسيُّ]..... 52
6- [خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي]..... 52
7- [الزُّبَيريُّ].....52
8- [أبو المخشي عاصم بن زيد بن يحيى التَّمِيمي]..... 53
9- [عبادة بن عبد الله بن ماء السماء، أبو بكر]..... 53
10- [عبد الله بن محمد بن مسلمة] 54
11- [أبو عبد الله بن فاكان]..... 54
12- [عبد الرحمن بن أبي الفهد أبو المطرف]..... 54
13- [عبد الرحمن بن هشام المستظهر].....55
14- [علي بن أبي عمر يوسف بن هارون الرمادي] 56
15-[محمد بن السّرّاج المالقي].....56
16- [محمد بن سعيد أبو عامر التاكرني الكاتب]..... 56
17- [محمد بن الطائف].....56
18- [محمد بن وهيب الكاتب]..... 57
19- [مُحَمّد بن يحيى بن أبي مُضر الطبني]..... 57
20- [مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي].....57
21- [مسلمة بن عبد الملك] 58

22- [منذر بن سعيد البلوطي].....58
23- [يحيى بن هشام المرواني أبو بكر] 59
24- [الناجم] 59
25- [عَم أبي عَامر بن شَهِيد]..... 59
26- [أخُو أبي عَامر بن شَهِيد]..... 60
برنامج المصادر والمراجع.....63

الملخّص

يُعنَى هـذا البحـثُ بجمع وتوثيق كتاب (حانوت عطار) لأبي عامر أحمد بن عبد الملك ابن شُـهَيْد الأندَلُسِـي، وذلك من خلال جمع نصـوص الكتاب المتفرّقة والمبثوثـة في الكتـب التي نقلـت بعض نصـوص كتاب (حانوت عطار) الذي يهتمُّ بالترجمة لشـعراء الأندلس منذ الفتح وحتى عصـر المؤلِّف، ويقدِّم مختارات شعرية لأولئك الشـعراء، إضـافة إلى أحكام نقدية عامّة دالّة على تمكُّن ابن شُـهَيْد من الأدوات النقدية.

وتكمُن أهميةُ الكتاب في أنه صـورة للمجتمع الأندلسـي في جانبه الأدبي، ولو لم يُفقَد لكان مصدرًا مهمًا من مصادر التاريخ والأدب.

وقد قمتُ في هذا البحث بمحاولة جمع شـذرات الكتاب، وترتيبها بشـكل مناسب، وقدّمتُ لذلك بدراسة عن المؤلِّف والكتاب، حاولتُ الإجابة فيها عن بعض التساؤلات حول الكتاب، وزمن تأليفه، وحجمه، ومضمونه، ومصادر مؤلِّفه.

الكلمات المفتاحية:

[أبو عامر بن شُهَيْد، حانوت عطّار، أدب أندلسي، كتاب مفقود]

"Texts from the Book of Hanout Attar by Abu Amer Ibn Shohid Al Andalusi"

Abstract:

This research aims at collecting and documenting the book "Hanout Attar" by Abu Amer Ahmed bin Abdul Malik Ibn Shohid Al Andalusi, by collecting the texts of the book that scattered and published in the books that quoted some texts of the book "Hanout Attar" which deals with the biography of the poets of Andalusia from the conquest until the era of the author, And offers a poetry anthology of these poets, in addition to general criticism provisions that denote to Ibn Shahid's monetary tools.

The importance of the book is that it is an image of the Andalusian society in its literary side, and If it had not been lost, it would have been an important source of history and literature.

In this research, I tried to collect the book fragments, arranged them appropriately, and then I presented a study about the author and the book.

I tried to answer some of the questions about the book, time of authorship, size, content, and sources of the author.

نصوص من كتاب

(حانوت عطَّار)

لأبي عامر ابن شُهَيْد الأندلسي

دراسة وجمع وتوثيق

د. عبد الرحمن بن عايد المُفَضَّلِي

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فيُعَدُّ موضوع (إعادة بناء المصادر المفقودة) من المواضيع البحثية التي توجه إليها الباحثون لما لها من أهمية في استعادة النصوص المصدرية، وإن لم تكن على هيئتها الأصلية، وذلك أن فائدة إحياء هذا التراث الضائع «أجدى من تفاريق العصا»، ويظهر ذلك جليًا في وضع تصور الباحثين لتيار التأليف التاريخي، وفي استفادة المحققين في استدراك ما وقع في بعض أصول الكتب الخطية من نقص أو سقط، أو خرم أو طمس.

ومن المؤسف أن المصادر المبكرة كانت أكثر ما فُقِد من التراث الإسلامي، بحيث لم يبق منها إلا شذرات متناثرة ونصوص مفرّقة احتفظت لنا بها المصادر المتأخرة التي اكتسبت -بأثر ذلك- أهمية كبيرة، قد ترقى إلى أهمية الأصول الأولى نفسها. وتتفاوت هذه الشذرات والنقول قلة وكثرة، كما يتباين المؤلفون المتأخرون في طريقة اقتباسها ونقلها، فمنهم من يكتفي بنقلها نقلًا حرفيًا بلا تنقيح أو تعديل، ومنهم من يتصرف فيها بالحذف والإضافة أو الاختصار، حتى يباعد بينها وبين حالها الأول الذي كانت عليه في المصدر الأصلي[1].

---

[1] أيمن فؤاد سيد: نشر التراث التاريخي ودراسته، ضمن كتاب قواعد تحقيق المخطوطات

وغاية الباحثين الأولى من إعادة بناء المصـــادر المفقودة، هي اســـتعادة هذه المصادر بشكل قريب من الأصل الذي ضاع، وعملية استعادة المصادر المفقودة -أو إعادة بنائها كليًا أو جزئيًا- ليســـت عملية يســـيرة تســـتقيم لصـــاحبها بمجرد الجمع لنصـــوص كتاب مفقود، ولكنها عملية دقيقة تعترضـــها الكثير من المشـــكلات التي تتطلب الريث والأناة، وكثيرًا من الحذر والحيطة[1].

منهجية إعادة بناء المصادر المفقودة:

تبـاينـت واختلفت مناهج الباحثين في جمع نصـــوص المصـــادر المفقودة، وذلك باختلاف النصـوص التي عالجوها، ما بين نصـوص شرعية أو أدبية أو تاريخية...إلخ، بيـد أن المنهجيـة المتبعـة في إعادة بناء المصـــادر المفقودة مشـــتركة مع اختلاف التخصصات، ونستطيع إجمالها فيما يلي:

1- معرفة مظان نصوص المصادر المفقودة:

من المتقرر أن نصف العلم معرفة مظان العلم، وكذلك فإن نصف عملية إعادة بناء المصـادر المفقودة، هو معرفة مظان نصـوص وشـذرات هذه المصادر التي نقلها المؤلفون في كتبهم، أو نقلها صاحب الكتاب المفقود في كتاب آخر له، خصوصًا إذا كـان للكتـاب المفقود علـاقـة بكتـب المؤلف الـأخرى، فقد كان بعض المؤلفين يحيلون في مؤلفاتهم إلى مؤلفات أخرى لهم. وكذلك فإن الكتب النظيرة والمشـابهة

الإسلامية ومناهجها، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط 1، 2013م، ص 10- 11؛ وأيمن فؤاد سيد: إعادة بناء النصوص القديمة الضائعة، مصادر التاريخ المصري أنموذجًا، ضمن كتاب تحقيق المخطوطات الإسلامية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1436هـ/ 2015م، ص 310- 311.

[1] أحمد محمود إبراهيم: مقدمة ترجمته لكتاب في إعادة بناء المصادر الأصلية، مركز تراث للبحوث والدراسات، القاهرة، ط 1، 1440هـ/ 2020م، ص 14.

للكتاب المفقود من مظان نصوص هذا الكتاب، وكذلك ومن المظان المهمة لنصوص الكتاب المفقود كتب تلاميذ المؤلف، ويلتحق بها كتب المختصرات، والمنتخبات، والتهذيبات، ونحوها من الكتب، ومن المظان أيضاً تلك الكتب المتأخرة عن الكتاب المفقود التي كُتبت في موضوعه، خصوصًا إذا كانت من الكتب الموسوعية في فن الكتاب المفقود، وذلك لأن المؤلف اللاحق غالبًا ما ينقل نصوص الكتاب السابق له ويستفيد منه، بل كان كثير من أصحاب المؤلفات المتأخرة ينقلون كتبًا ورسائل كاملة ويضمنونها كتبهم.

2- معرفة طريقة المؤلف في التأليف:

لكل مؤلف طريقته في التأليف، وأسلوبه في التصنيف، وإذا عرف الباحث طريقة المؤلف في تصنيف كتابه كان ذلك مفيدًا في عملية إعادة بناء المصادر المفقودة، ويستطيع الباحث التعرف على طرائق المؤلفين وأساليبهم في مؤلفاتهم المفقودة من خلال أساليب الناقلين عنهم من جهة، ومن خلال النظر في المؤلفات المشابهة لموضوع الكتاب المفقود من جهة أخرى، ومن خلال تأمل النصوص الباقية من الكتاب المفقود، كما أن بعض المؤلفين ينصون على أنهم يتبعون طريقة مؤلف آخر في التصنيف، فكتب الصلات الأندلسية كلها كتبت على طريقة واحدة من التصنيف ابتدأها ابن الفرضي، وتتابع من بعده المؤلفون في هذه الطريقة في التأليف.

ومعرفة أسلوب المؤلف وطريقته في الكتابة تفيد الباحث في بناء المصادر المفقودة في معرفة سياق النص وموضعه في المصدر المفقود، فالباحث يحتاج إلى وضع النص في سياقه ضمن المصدر المفقود، لأن ذلك يسمح لنا بفهم ماذا كان

المؤلفون يصـــنعون حين يكتبون مؤلفـاتهم. لنعرف من خلـال ذلـك مفـاهيمهم ومميزاتهم، بل ومعتقداتهم الدينية والسياسية والاجتماعية.

❖ أساليب ترتيب نصوص المصادر المفقودة:

تعترض الباحث في عملية إعادة بناء المصـادر المفقودة عوائق ومشاكل كثيرة، ولعل أهم هذه المشكلات هي:

نسـبة النصـوص إلى أصـحابها، وفي هذه الحالة يجب التمييز بين نوعين من النـاقلين: من كان يقنع بتجميع النصـــوص وتصـــنيفها، وبين من كان يتصـــرف في النصوص ويعيد تركيبها وتقويمها[1].

وعزو النصـوص إلى المصـادر خطير من ناحية أنه من الممكن أن ينسـب الباحث بالخطأ إلى المصدر المفقود ما ليس منه وما لم يرد فيه أصلًا، وقد يكون سبب هذا الخطأ من المؤلف الناقل الذي أقحم بين نصـوص المصـدر المنقول عنه نصـوصًـا أخرى، لـأي هـدف كان، فيخطئ الباحث ويظن أن هذا النص منقول عن المصـــدر الأصلي[2].

على أننـا يمكن أن نتجـاوز هذه المشـــكلة بمعرفة أســـلوب المؤلف في الكتابة، وطريقته في التأريخ وتدوين الخبر.

ومن المشـاكل الكبرى في موضـوع إعادة بناء المصـادر المفقودة، ما يتعلق بتصـرف الناقلين عن المصادر المفقودة في نصوصها التي نقلوها، حيث تستحيل في بعض الأحيان إلى صـورة أخرى عند الناقل تختلف عن أصـلها في الكتاب المنقول

---

[1] أيمن فؤاد سيد: إعادة بناء النصوص القديمة الضائعة، ص 311.

[2] إيلا لانداوا - تاسيرون: في إعادة بناء المصادر المفقودة، ترجمة أحمد محمود إبراهيم، مركز تراث للبحوث والدراسات، القاهرة، ط 1، 1440هـ/ 2020م، ص 20- 21، 34- 35.

عنه.

وينبغي على الباحث حين يعتمد على نصـــوص هذا النوع من الناقلين، أن يتأكد من نســبة تصــرف الناقل بالأصــل المنقول عنه، فيتأكد أن النقل يمثل أصــل المؤلف، ولم يتصرف فيه الناقل، وإن تصرف فيه فما مقدار التصرف؟ بحيث تكون مهمة الباحث التمييز بين العمل الأصلي والعمل المنقول[1].

لقد كان العلماء والمؤلفون القدماء ينقلون النصوص من المؤلفات السابقة لهم كاملة أو مختصرة بحسب رؤيتهم عند التأليف، وكانوا يكتفون في أغلب الأحيان بالإشارة إلى المؤلف المنقول عنه بقولهم: «قال فلان»، وقد كانت هذه الطريقة الوحيدة المناسبة لاطلاع القارئ على مصادرهم، وبما أنهم لم يجدوا طريقة مناسبة للإشارة إلى نصوص سبق ذكرها أو إلى صفحات سابقة، ومع تزايد عدد المصادر التي كان يعود إليها المؤلفون المتأخرون كانت الطريقة الوحيدة للإبقاء على المعلومات التي يريدون الاستشهاد بها هي تضمينها المؤلفات الجديدة بصورة مسهبة، خاصة وأن المؤلفين الذين كانوا يرجعون قراءهم إلى كتب ضخمة تتألف من مجلدات عديدة لا يستطيع القراء العودة إليها بسهولة[2].

ومن الممكن حل هذا الإشكال بالمقابلة والمقارنة بين النقول التي يوردها أكثر من مؤلف عن أصـــل واحـد. والحق أن في كثير من حالات النقل التي قام بها المؤلفون النـاقلون، والتي أمكننا التحقق منها، تبين لنا أن أغلب المؤلفين الناقلين كانوا أمناء في النقل بصورة تجعلنا نعتمد عليهم اعتمادًا كاملًا، ولعل هذا بسبب أن

---

(1) أيمن فؤاد سيد: إعادة بناء النصوص القديمة الضائعة، ص 311.

(2) فرانز روزنتال: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة أنيس فريحة، دار الثقافة، بيروت، 1961م، ص 102- 103؛ وأيمن فؤاد سيد: إعادة بناء النصوص القديمة الضائعة، ص 312.

المؤلفين الناقلين كانوا يشعرون بأن أمانتهم في النقل هي السبيل الوحيد الذي يتقون به سهام المنتقدين، ويشعرون بأنهم قاموا بما عليهم حين يكون النص الذي ينقلونه متضمنًا أخطاء، بحيث تكون العهدة في صحة الخبر أو كذبه على كاهل صاحب المصدر المنقول عنه[1].

ترتيب نصوص المصادر المفقودة:

تتفق طرائق ترتيب نصوص المصادر المفقودة في العموم مع طريقة تحقيق النصوص المخطوطة، وقد اتفق المحققون على ثلاثة أساليب في تحقيق النصوص المخطوطة، وهي[2]:

1- طريقة النص الأصل:

تعتمد هذه الطريقة على أَنْ يختار الباحث نصًا يكون أصلًا وأُمًّا، ويشترط فيه الصحة، والقِدَم، والأهمية، ويقابل عليه بقية النصوص الأخرى. وعلى هذه الطريقة درج المستشرقون[3].

2- طريقة النص المشترك:

تُبنى هذه الطريقة على جعل ما اتفقت عليه المصادر في متن الكتاب، وما وُجد مخالفًا في مصدر ما في الهامش، وإن وجد نص في مصدر وكان أنسب للسياق يثبت في المتن بين حاصرتين، ويشار إلى ذلك في الحاشية.

---

(1) روزنتال: مناهج العلماء، ص 117.

(2) ينظر: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني: تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1427هـ/ 2006م، ص 107- 110.

(3) ينظر: برجستراسر: أصول نقد النصوص ونشر الكتب، إعداد: محمد حمدي البكري، دار المريخ، 1402هـ/ 1982م، ص 28.

طريقة النص المختار:

تقوم هذه الطريقة على أن تصبح كل النصوص أصولًا، يُصحِّح ويكمل بعضها بعضًا، حيث يوضع في المتن ما اجتمعت عليه المصادر عند الاتفاق، وإذا اختلفت تُخُيّر منها في المتن ما كان أنسب للسياق، وأصح للاستعمال، ويثبت ما لم يختره في الهامش.

وبالإضافة إلى ما سبق فاختيار نص على آخر له ضوابط مهمة، وهي[1]:

1- صحة نسبة النص:

إثبات النص إلى صاحبه شرط من شروط بناء المصادر المفقودة، وتبرز صحة النسبة من خلال إسناد الناقلين إلى صاحب النص بعبارات، مثل: «قال، وروى، وحكى»، وغيرها من أساليب الرواية والسماع.

2- تمام النص:

يعد تمام النص من أهم ضوابط اختيار النص في إعادة بناء المصادر المفقودة، وتمام النص يعني اكتمال فكرته التي وضعها مؤلف الكتاب المفقود دون نقص أو زيادة.

3- قِدَم النص:

يُقصد به الاعتماد على النص الأقدم في المصادر الناقلة، لأن قرب زمان الناقل من المصدر المنقول عنه يجعلنا نطمئن إلى أن النص أقرب إلى الصحة والتمام، إذ إن تطاول الزمان من أسباب التحريف والتصحيف.

أما طريقة تنظيم نصوص المصادر المفقودة، فلها طرائق متعددة تختلف باختلاف مجالات نصوص هذه المصادر، لكنها **تشترك في قواعد عامة، منها:**

---

[1] ينظر: صفاء صابر البياتي: علم تجميع التراث المفقود، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، المغرب، ط 1، 1440هـ/ 2019م، ص 129- 131.

1- ترتيب المؤلف:

هذا الترتيب أعلى درجات تنظيم النص والأصل الذي ينبغي أن يعتمد عليه الباحث، ولكنه عسير من ناحية أنه لا تستطاع معرفة طريقة المؤلف صاحب المصدر المفقود في ترتيب كتابه، لكن إذا وجد ما يثبت ببرهان قطعي طريقة المؤلف في ترتيب كتابه، فيجب على الباحث اعتماد هذا الترتيب.

2- ترتيب الناقل:

هذا الترتيب ترتيب ظني، يعتمد على الظن أن الناقل نقل النص من المصدر المفقود كما هو، فمن الممكن أنه أعاد توظيف النص في كتابه بنفس الترتيب الذي كان في الأصل المفقود، وخصوصًا إذا كان كتاب الناقل في نفس موضوع الكتاب المفقود، فهذا يجعلنا نطمئن جزئيًا إلى قرب هذا النمط من ترتيب المصدر المفقود.

3- ترتيب النظائر:

وهو أيضاً ترتيب ظني، يُبنى على اعتماد طرائق المؤلفين في الكتب النظيرة في نفس فن المصدر المفقود، وفي نفس الفترة والمكان.

ومما ينبغي أن نؤكد عليه أنه من المتعذر في موضوع إعادة بناء المصادر المفقودة، القطع في شيء منها على وجه اليقين، وإنما غاية الباحث الظن والتخمين ومقاربة الصواب، فإنّ «**معرفة الحقائق في سيرة قديمة ذات أحوال مشتبهة من الصعب العسير**»، كما يقول أبو حيان التوحيدي[1].

* * *

[1] أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج 3، ص 173.

4- هذا الكتاب

نُشِر هذا الكتاب أول مرة في نشرة رقمية ثم في طبعة ورقية سنة 1441هـ/2020م، ضمن السلسلة المحكمة التي يصدرها معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وذلك بمبادرة كريمة من صديقي الأستاذ: يوسف السناري. وتلقى الباحثون الكتاب بقبول حسن وصلتني بعض أصداءه، ما بين مُثْنٍ، وناقدٍ، ومراجعٍ، ومنتفعٍ، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير.

وقد تجمعت لدي خلال السنوات الماضية، ومع زيادة التعلم والبحث واتساع القراءة، نصوص مزيدة من الكتاب، وتصويبات قليلة على نصه، كنت أنتظر بها طبعة جديدة لأضيفها فيه.

وربما كان أول الزيادات التي يراها القارئ هي هذه المقدمة للطبعة الثانية، فقد كنت قدمت الكتاب للنشر على هيئة البحوث المحكمة التي لا تُصَدَّرُ بمقدمة، ولهذا جاءت الطبعة الأولى من خالية من مقدمة الكتاب، فاستدركتها الآن، وضعت في خلاصة عملي في موضوع (إعادة النصوص المفقودة)، إذ كانت رسالتي في الدكتوراه عن (آثار ومؤلفات أسرة آل الرازي بالأندلس (238-379هـ/852-989م) دراسة وجمع وتحقيق) محاولة لاستعادة نصوص مؤلفات أسرة علمية تعتبر من أهم الأسر العلمية المتخصصة في علوم التاريخ والجغرافيا بالأندلس، فُقِدَت جُلُّ مؤلفاتها، وما بقي منها ظل مخفيًا تحت ستار الجهالة، فلم يُنسب إلى مؤلفيه، فكان جمع نصوص مؤلفات هذه الأسرة مما يفتح المجال للباحثين لدراسة هذه الأسرة، بل دراسة تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التي غطتها مؤلفاتها دراسة علمية صحيحة.

أما النصوص المجموعة في الكتاب، فقد كانت في الطبعة الأولى (11) نصًا، وزادت في هذه الطبعة إلى (26) نصًا، رتبتها على منهجي الذي اختططه في الطبعة الأولى من الكتاب كما هو مبين في مبحث (منهج الجمع والتوثيق).

أمـا بقيـة نص الـدراســة فقـد تركته على حاله، فلم أصــوب إلا بعض الأخطاء الطباعية والإملائية اليسيرة.

هـذا وأســأل الله -جلّ وعلا- أن ينفع بما قدّمْتُ، وأن يبارك في الجهد المبذول، وأن يجعله حُجّة وشــفيعًا عنده، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلّم على سيد الأنبياء والمرسلين.

عبد الرحمن بن عايد المُفَضَّلِيُّ
aamufdily@gmail.com
مكة المكرمة صانها الله
الخميس 15 جمــادى الأولـى 1447هـ
5 نوفمبر 2025م

القسم الأول:

المؤلِّف والكتاب

أولًا: المؤلف:

1- نسبه ونشأته وحياته:

هو أبو عـامر أحمــد بن عبــد الملــك بن أحمد بن عبد الملك بن عُمر بن محمد بن شُهَيْد بن عيسى بن شُهَيْد بن الوضاح الأشجعي القُرْطُبي[1].

كـانت أســـرته من بيوتات قُرْطُبَة النبيهة وأهل الشـــرف فيها، فقد تصـــرّف أفرادها **«للخلفـاء في الخطط الســـنيـة، من الإمارة والحجابة والوزارة والكتابة، إلى انقراض الـدولـة الأموية بالأندلس»** [2]، فقد كان جد أبي عامر «أحمد بن عبد الملك» وزيرًا للخليفة عبد الرحمن الناصـــر، وهو أول مَن حمل لقب «ذي الوزارتين» بالأندلس[3]، وكان والد أبي عامر «عبد الملك بن أحمد» وزيرًا للحاجب المنصـــور بن أبي عامر، ومن نُدمائه وأصحابه الخاصين به[4].

ولد أبو عامر بدار أبيه المسمّاة بـــ «دار ابن النعمان» بربض منية المغيرة[5]

---

[1] أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1، 1429ه، ص 192. أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن الأبار: الحلة السيراء، ج 1، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، 1985م، ص 237.

[2] ابن الأبار: المصدر السابق، ج 1، ص 238.

[3] المصدر السابق.

[4] علي بن موسى بن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج 1، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص 203.

[5] يُنسَبُ ربض منية المغيرة إلى الأمير المغيرة بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، وكانت من أرباض الناحية الشرقية من مدينة قُرْطُبَة الإسلامية، وفي هذا الربض أيضاً كانت دار الفقيه أبو محمد ابن حزم التي وُلد بها. ويسمى الحي اليوم: (San Lorenzo). انظر: ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص 98، المقري: نفح الطيب: ج 1، ص 466، ج 2، ص 87، أحمد فكري: قُرْطُبَة في العصر الإسلامي، ص 171.

شــرقي قُرْطُبَة[1] ســنة 382هـ[2]، ونشأ بقُرْطُبَة في ظلال الدولة العامرية التي كان والدُه أحــد رجالها، غير أن والده مال إلى الزهد في أواخر عُمره، وكان يناهز الســتين حين وُلِدَ له أبو عامر، فنشــأ أبو عامر نشــأة يتنازعه فيها الترف والزهد، فقد ذكر أنه حين بلغ من العمر ثمان سنين حلق والده شعره وألبسه ثيابًا متواضعة، فأقلق هذا أبا عامر وأحزنــه، ورآه الوزير ابن مســلمة في هذه الحال، فســأله عن ذلك، فأجابه أبو عامر بــالبكــاء، فــأخبر ابن مســلمــة بــذلك الحاجب المظفّر عبد الملك بن المنصــور، فاســتدعى أبا عامر، وأمر بإلباســه الحرير، وحمله على فرس، وعقد له على الشرطة بالرغم من صِــغر ســنِّه، قال أبو عامر: «**فانصرفتُ وأنا أنظر في عطفي عن شَوَس، وقد ضاق صدري على أبي عن سعة نفس**»[3].

وهــذه العبــارة الأخيرة لأبي عامر نلمس فيها أنه «**كان طفلًا شــديد الحســاســية، فانطبعت هذه الحادثة في ذهنه، لنتلمس فيها الثورة الخبيئة على والده، والتشــوق إلى الثراء وحب الظهور، واستشعار السيادة في ذلك الدور المبكِّر من حياته**»[4]؛ مما كان له أكبر الأثر على شخصية أبي عامر فيما بعد.

ونشــأ أبو عامر في قُرْطُبَة على منهج آبائه من بني شُــهَيْد الذين ورث عنهم

---

[1] أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، ج 1، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1، 2010م، ص 451.

[2] الحميدي: جذوة المقتبس، ص 194.

[3] أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج 1، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1395ه/ 1975م، ص 194- 195.

[4] إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قُرْطُبَة)، دار الثقافة، بيروت، 1981م، ص 272.

الشـــرف والنباهة والاعتلاق بحبل الســـلطان وخدمته، لكن أبا عامر لم يُقدّر له أن ينال ما نال آباؤه من مناصب الدولة؛ وخاصة الكتابة التي كان مؤهّلًا لها، لكن حالَ دون ذلك أنه كان مصابًا ببعض الصمم، وقد عانى أبو عامر من تلك العاهة؛ فقد كان مَثار تندُّر من خصـــومه، فعندما ســـأل ابن الحناط الأعمى عن هشـــام المعتد، قال: «**يكفي للدلالة على اختياره أنه استكتبني، واتخذ ابن شُهَيْد جليسًا**»[1]، يشير إلى عماه وإلى صمم أبي عامر.

ولهذا مال أبو عامر إلى الأدب والشعر، فبزّ أقرانَه فيها، وأصبح «أعظم أهل بيته شُهرة في البلاغة»[2].

وحين وقعت الواقعة وسـقطت الدولة العامرية سنة 399هـ على يد محمد بن هشام المهدي، فيما يسمّى بـــ (الفتنة البربرية) كانت واقعة عظيمة على أبي عامر؛ لـأن نشـــأتـه المترَفـة لا تعِينه على طلب الرزق والمغامرة من أجله، فلزم قُرْطُبَة مع تقلُّـب أحوالهـا حبًّـا بها وعجزًا عن مفارقتها، حتى «**طاب له الموت على هواها، ولذّ عنده سقي دمه لثراها**»[3]، ووصفها بقوله:

عَـجُـوزٌ لَـعَـمْـرُ الصِّـــبَـا فـانِـيـه ... لَهـا في الحَشـــا صـــورةُ الغـانِيه

زَنـتْ بـالـرِّجـالِ عـلـى سِـــنِّـهـا ... فَـيـا حَـبَّـذا هـي مِـن زانِـيـه

تُـرِيـكَ الـعُـقـولَ عـلـى ضَـعْـفِهـا ... تُـدارُ كَـمـا دارتْ الســـانِـيـه

فَـقَـدْ عُـنِـيـتْ بِـهـواهـا الـحُـلـومُ ... فَـهِـي بِـراحـتِـهـا عـانِـيـه

تَـقـاصَـــرُ عَـن طَـولِـهـا قُـوَنْـكَـهْ ... وتَـبْـعُـدُ عَـن غُـنْـجِـهـا دانِيه

---

[1] ابن سعيد: المغرب، ج 1، 123.

[2] ابن سعيد: المصدر السابق، ج 1، ص 78.

[3] ابن بسام: الذخيرة، ج 1، ص 208.

تَـردّيـتُ مِـن حُـزْنِ عَـيْشِـــي بِـهَـا غَـرامًـا فَـيَـا طُـولَ أحْـزَانِـيـه

وقد كان أبو عامر حين وقعت الفتنة في ريعان الشـباب، دون العشــرين بقليل، وقد ألِف حياةَ اللهو بقُرْطُبَة واعتادها، غير أنه كان يحمِل فوق ظهره حملًا ثقيلًا، وهو مجدُ أســرتـه الذي يحمِل اســمها، ويجب عليه الحفاظ على مكانتها ومجدها، غير أن الفتنة التي هي: «**نســخ للأشــياء، من العلوم والأهواء، ترى الفهم فيها بائر الســلعة، خاسر الصفقة، يُلمح بأعين الشنآن، ويستثقل بكل مكان**»[1]، قتلت فيه حُبّ السيادة والرئاسة، وجعلتْه يرضى من الغنيمة بالإياب، ويسكُن إلى حب السلامة، ويتمنى» **إذ لم يكُن غُنْم ألّـا يكُون غُرْم، وودْنـا أنّـا بَرازِخُ لـا حرب ولـا ســلم، ولا يقظة ولا حُلم**»[2].

لهذا غدا كغيره من الشــعراء تدفعه الحاجة إلى مدح الملوك والأمراء، وكان هذا يعزِّز لديه الشعور بمرارة أذكَتْ لديه نارَ النقمة على بعض مُعاصِريه، وخاصة مَن أسعفه الحظُّ فنال مُلكًا وسُلطانًا من أقرانه فأنكروا عهده وصُحبته، وكان منهم رفيقُ صــباه أبو الجيش مجاهِد العامري الذي ملك دانية والجزائر الشــرقية، فانقطع عن مراسَـلة صـاحبه القديم، فقصـده أبو عامر وقد عضّته الحاجةُ، غير أنه انصرف من عنده كما يقول: «**بين الحالتين، لا قرب ولا شَحط، ولا رضى ولا سُخط**»[3].

ولما أصبح الأمر بقُرْطُبَة لبني حمود الحسنيّين سنة 407هـ تقرّب إليهم أبو عامر؛ غير أنه «**دبّت إليه عقارب، برئتْ منها أباعد وأقارب، واجهه بها صرف قطوب،**

---

(1) ابن بسام: الذخيرة، ج 1، ص 212.

(2) ابن بسام: المصدر السابق، ج 1، 213.

(3) ابن بسام: المصدر السابق، ج 1، ص 230.

وانبرتْ إليه منه خطوب... وأقام مرتهِنًا ولقي وهنًا»[1]، واعتقله المعتلي يحيى بن حمود، فكتب إليه أبو عامر يستعطفه بقصيدة أولها[2]:

قَرِيبٌ بِـــــمحتـلِ الهوانِ بَعِيدُ يَـــــجُودُ ويَشْـــكُو حُزْنَه فيُجِيدُ

ومِنها:

فِـراقٌ وشَـــجْـوٌ واشْـــتِـيـاقٌ وذِلّـةٌ وجَـبّـارٌ حـفـاظٌ عَـلَـيّ عَـتِيـدُ
فَـمَـن مُـبَلِّغُ الفِتْيـانِ أنّي بَعْـدَهُم مُـقِـيـمٌ بِـدارِ الـظـالِمِينَ وَحِيـدُ
مُقِيمٌ بِـدارٍ ســاكِنُوهـا مِن الـأذى قِـيـامٌ عَـلَـى جَمْرِ الحِمـامِ قُعودُ
ويُسْـمَـعُ لـلـجَنـانِ في جَنَبـاتِهـا بَسِـيطٌ كَتَرْجِيعِ الصّـدى ونَشِـيدُ
ومـا اهْتَزّ بابُ السِّـجْنِ إلا تَفَطّرتْ قُـلـوبٌ لَـنـا خَـوْفَ الرّدى وكبودُ

وهي قصـيدة طويلة مُعجِبَة، ذهب أبو عامر في استعطاف المعتلي ابن حمود فيهـا كل مذهب، وقد نفعت تلك القصـيدة أبا عامر، فأطلقه المعتلي، وتحسّـنت علاقة أبي عامر به، فمدحه مرارًا، وحين خرج المعتلي إلى مالقة أزمع أبو عامر على الخروج إليه، ونظم قصيدة بثّ فيها أشجانه، وذكر أنه محسود في بلده، وأن بني أميّة هضموا حقّه الذي سيردُه له بنو هاشم، فقال[3]:

أرى أعْـيُـنًـا تَـرْنُـو إليّ كَـأنّمـا تُسـاوِرُ مِـنْـهـا جـانِـبـيّ أراقِمُ
أدُورُ فَـلـا أعْـتـامُ غَيْرَ مُحـارِبٍ وأسْـعَى فَلا أَلْقَى امْرَءًا لي يُسـالِمُ

---

[1] أبو نصر الفتح بن محمد بن خاقان: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، دار عمار- مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1403/ 1983م، ص 198.

[2] ابن الأبار: إعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1380ه/ 1961م، ص 203، 204.

[3] ابن بسام: الذخيرة، ج 1، ص 321.

ويَجْلـبُ لي فَهْمي ضُــرُوبًـا مِن وأشْقى امْرئٍ في قَرْيةِ الجَهْلِ عالِمُ
سَــلـامٌ عَلَيكُم لـا تَحِيَّةَ شــاكِرٌ ولَكِنْ شَـجىً تَنْسَدُّ مِنْهُ الحَلاقِمُ
عَلَيكُم بِـدارِي فاهْدِمُوها دَعائمًا ففِي الـأَرْضِ بنّـاؤونَ لِي ودَعَـائِمُ
لَئِنْ أخْرَجَتْني عَنْكُم شَـرُّ عُصْبَةٍ ففِي الـأَرْضِ إخْوانٌ عَلَيَ أكـارِمُ
وإنْ هَضَــمَـتْ حَقِّي أُمَيّـةُ عِنْدَها فهـاتـا عَلَى ظَهْرِ المَحَجّةِ هاشِــمُ
ولـا غَرْوَ مِن تِلْـكَ القَلائِسِ جاليًا إذا عَرَفَـتْ حَقِّي هُنـاكَ العَمـائمُ

ولمـا خرج المعتلي من قُرْطُبَـة أجمع أهلهـا على توليـة رجـل من بني أميّة الخلافة، فاجتمعوا على المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار؛ وذلك سنة 414هـ، وتولّى وزارته أبو محمد بن حزم، وأبو عامر بن شُــهَيْد، وفتيان قُرْطُبَة، وما لبِث أن ثار بالمستظهر بعد ثلاثة أشهر من ولايته ابنُ عمِّه عبدُ الرحمن بن محمد الملقّب بالمســتكفي، فاعتقل أبا عامر وابن حزم لعلاقتهما بالمســتظهر، فحكم ســتة أشهر وأيامًا، ثم تولّى الخلافة في ســنة 417هـ هشــامٌ المعتد الذي اســتوزر ابن شُــهَيْد أيضًا، واتخذه جليسًــا[1]، لكنه خُلع سنة 420هـ، وأبطلت الخلافة الأموية على الجملة، فرثى ابن شُهَيْد المعتد حين خُلع بقوله:

أحْـلَـلَـتَـنـي بِـمَـحَـلّـة الـجَـوْزاءِ ووريـتَ عِنْـدَكَ مِن دَمِ الـأَعْداءِ
وحَـمَـلْـتَـني كـالصّــقْرِ فَوْقَ مَعـاشِــرٍ تَـحْـتِـي كَـأنّـهُم بنـاتُ المـاءِ

2- خصائصه الشخصية:

حين ذهبـتْ دولـةُ بني أميّة انحاز أبو عامر إلى بيته الذي أصــبح مراحًا للأدباء يجتمعون فيه، وقد كان لشــخصــية أبي عامر التي تميّزت بخصــائص جعلت الناس

---

[1] ابن سعيد: المغرب، ج 1، ص 123.

يألفونه ويستمتعون بصُحبته أثر في ذلك.

فمن خصائص شخصية أبي عامر أنه كان شديد الكرم، عظيم الإسراف، حتى وصف رفيقه ابن حزم كرمه بقوله: «**كان جوادًا، لا يُليقُ بشيء، ولا يأسى على فائت**»[1]، وقد كان هذا الطبع غريزيًا فيه منذ طفولته، فقد ذكر أنه دخل على المنصور بن أبي عامر وهو ابن خمس سنين، وكان بين يدي المنصور تفاحة كبيرة، فكان أبو عامر يتأمّلها تأمُّلَ الشَرِه الراغب بها، فلما رآه المنصور أمره بأخذها، فأخذها ولم يستطع أكلها لصغر فمه عن قضمها، فأخذ المنصور يقطع له منها بفمه ويطعِمه بيده، ثم أمر ابنه عبد الرحمن المسمى: «شَنْجُولْ» أن يحمله هو وخادم على كتفيهما حتى يذهبا به إلى زوجة المنصور التي أفاضت على الصبي من مالها، فأعطته ثلاثة آلاف عن المنصور وألفًا عنها، وأمرت بحمله إلى داره، فلما جاء أبو عامر بذلك المال أخذه منه أبوه، فجعله في خزانته، وبلغ المنصورَ الخبرُ، فأمر لأبي عامر بخمسمئة دينار، وأقسم على والد أبي عامر أن لا يمنعَه منها، ففرّقها أبو عامر على الخدم والجواري.

وقد بلغ به كرمُه أنه كان حين لا يجد مالًا يعطيه لسائله يكتب له أبياتًا من الشِّعر، ويأمره أن يذهب بها إلى بعض البقّالين والقصّابين فيمدحهم بها وكأنه قائلها، فيعطُونه بعض الخبز واللحم والتين، وأمثال هذا مما ينفع صاحبه[2].

ومن خصائص شخصية أبي عامر أنه كان مائلًا إلى اللهو مصغِيًا إليه، «**غلبت عليه البطالة، فلم يحفل بضياع دين ولا مروءة، فحطّ في هواه شديدًا حتى أسقط شرفه، ووهم نفسه راضيًا فيما يلذُّه، فلم يقصر عن مصيبة ولا ارتكاب قبيحة**»، ويكمل

---

(1) الحميدي: جذوة المقتبس، ص 194.

(2) ابن بسام: الذخيرة، ج 1، ص 235- 236.

ابن حيان قائلًا: «**وكان له في الكرم والجود انهماك، مع شـــرف وبطالة، حتى شـــارف الإملاق**»[1].

وقال الحَجّاري في وصــفه: «**كان ألزم للكأس من الأطيار بالأغصــان، وأولع بها من خيال الواصل بالهجران**»[2].

ومن خصائص شخصيته أنه كان عزيز النفس، شديد الإعجاب بها، حتى أن بعض أصحابه قالوا له: «**يا أبا عامر إنك لآتٍ بالعجائب، وجاذب بذوائب الغرائب، ولكنك شديد الإعجاب بما يأتي منك، هازٌّ لعِطْفك عند النادر يُتاح لك**»[3]، وقد كانت عزة نفسِه تنكسر عند الحاجة، أمّا إعجابه بنفسه فهو نابع من نسبه العريق، وجَوْدة شعره ونثره[4]، وهذان أمران أحدهما يجلب العُجب، فكيف بهما معا؟!.

ومن خصــائص شخصية أبي عامر أنه كان يميل إلى السُخرية والفكاهة والهزل، وكان هذا ما جمع الناس حوله، فقد كان أصــحابه يأنسون بلقائه، ويجتمعون في داره طاعمين شاربين، وكان ميله إلى الهزل والفكاهة نابعًا من سخطه على الزمان وتبرُمه به، وشكواه منه أنه لم ينصِفْه ولم يعطِه حقّه؛ برغم مواهبه وملكاته[5].

3- علاقاته بأهل عصره:

كان لأبي عامر علاقات وثيقة بأبناء عصــره، فمِن أصــدقائه الخلّص أبو المغيرة

---

(1) ابن بسام: المصدر السابق، ج 1، ص 193.

(2) ابن سعيد: المغرب، ج 1، ص 85.

(3) ابن بسام الذخيرة، ج 7، ص 40.

(4) إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قُرْطُبَة)، ط 1، دار الثقافة، بيروت، 1960، ص 291.

(5) إحسان عباس: المرجع السابق، ص 292.

عبـد الوهاب بن حزم الذي كان من أقرب أصــدقائه إليه، حتى كانا كما قال الفتح: **«خليلّي صــفاء، وحليفَي وَفَاء، لَا ينفصــلان فِي رواح وَلَا مقيل، وَلَا يفترقان كمالك وَعقيل، فَكَانَا بقُرْطُبَة رافعَي ألويةِ الصبوة، وعامرَي أنديةِ السلوة»**[1].

ومن أصــدقاء أبي عامر الخلّص رفيقُ صِــباه أبو محمد بن حزم، فحين مرض أبو عامر أرســل إلى ابن حزم بأبيات يذكُر فيها صُــحبتهما وصــداقتهما، ويسأله أن يؤبّنَه ويدعو له[2]:

ولَـمّـا رأيـتُ العَيْشَ ولّى برأسِــــه ... وأيْقَنْـتُ أنّ المَوْتَ لا شَــكّ لاحِقِي

تَمَنّيـتُ أنّي ســـاكنٌ في غَيـابَـةٍ ... بأعْلى مَهَبّ الرّيحِ في رأسِ شــاهِقِ

أذرُ سـقيطَ الحبِّ في فَضْـلِ عيشةٍ ... وَحِيـدًا وحســـي المـاء ثني المفالقِ

خَـلِـيـلـيّ مَـن ذاقَ الـمَـنِيّـةَ مَرّةً ... فَقَـدْ ذُقْتُها خَمْسِــينَ قَوْلةَ صــادِقِ

كـأنّي وقَـدْ حـانَ ارْتِحـالي لَم أفُزْ ... قَـدِيمًـا مِن الـدُّنْيـا بلَمْحَـةِ بـارِقِ

فـمَنْ مُبْلِغٌ عَنّي ابنَ حَزْمٍ وكانَ لي ... يـدًا في مُلِمّـاتي وعِنْـدَ مَضــايِقِي

عَـلَـيـكَ سَــلـامُ اللهِ إنّي مُفـارِقٌ ... وحَسْــبُـكَ زادًا مِن حَبِيـبٍ مُفـارِقِ

فَلـا تَنْسَ تَـأبِيني إذا مـا فَقَـدْتَني ... وتَـذْكـارَ أيّـامِي وفَضْــلَ خَلـائِقِي

فلِي في إدّكـاري بَعْـدَ مَوْتِي راحَـةٌ ... فَـلـا تَـمْـنَـعُـونِيهـا علـالـةَ زاهِقِ

وإنّـي لَـأرْجُـو اللهَ فِيمـا تَقَـدّمـتْ ... ذُنُـوبي بِـه مِمّـا درى مِن حَقـائِقِي

فأجابه ابنُ حزم بقوله:

أبـا عـامِرٍ نـاديـتَ خِلًّـا مُصــافِيًـا ... يَفْـدِيكَ مِن دَهْمِ الخُطوبِ الطّوارِقِ

---

[1] ابن خاقان: المطمح، ص 202.

[2] ابن بسام: الذخيرة، ج 1، ص 329- 330.

وألْفَيتَ قَلْبًا مُخْلِصًــا لكَ مُمْحِضًــا بِـوُدِّكَ مَـوْصُــولَ العُرى والعَلـائقِ
شــــدائـدُ يَجْلُوهـا الـإلـهُ بلُطْفِـه فلـا تَـأْسَ إنّ الـدّهْرَ جَمُّ المَضــايِقِ
ورُبَّ أســيرٍ في يـدِ الـدّهْرِ مُطلَقٌ ومُـنطَلِقٌ والـدّهْرُ أسْــوَقُ ســائقِ
سَــفِينـةُ نُوحٍ لَم تَضِــقْ بحُلولِهـا وضــاقَ بِهِم رَحْبُ الفَلا المُتضــايِقِ
فـإنْ تَنْجُ قلـتُ الحمدُ للهِ مُخْلِصًــا فمِن أعظَمِ النُّعْمى بَقـاءُ المُصــادِق

وقد كان ابن حزم شـديد الاعتزاز بصحبة أبي عامر، شديد التعظيم لأدبه وشعره وبلاغته، ففي رســالته في فضــل الأندلس قال يُثني على أبي عامر: «**ولنا من البُلغاء أحمد ابن عبد الملك بن شُــهَيْد، صــديقنا وصــاحبنا، وهو حيٌّ لم يبلغ بعدُ ســنّ الاكتهال، وله من التصـرف في وجوه البلاغة وشِعابها مقدار يكاد ينطق فيه بلسان مركب من لساني عمرو وسهل**»[1].

4- مرضه ووفاته:

في ذي القعدة من ســنة 425هـ بدأ مرض أبي عامر بن شُــهَيْد، ولازمه حتى قضى نحبه، ويذكر ابن بســام أن الفالج غلب عليه، غير أنه لم يقعِدْه عن الحركة، بل ظلّ يتحرّك معتمدًا على عصـا أو إنسـان لمدة سـبعة أشـهر كاملة، ثم اشتد به الوجع في العشرين يومًا الأخيرة حتى أصبح كالحجر لا يبرح ولا يتقلب، ولا يحتمل أن يحرِّكه أحد من شدة الوجع[2]، ويذكُر الحميدي نقلًا عن ابن حزم أن علة أبي عامر هي ضيق النفس والنفخ[3]، ولمـا بلغتْ منه الأوجاعُ مبلغًا شــديدًا همّ بقتل نفســه، وفي ذلك

(1) ابن حزم: الرسائل، ج 2، ص 188.

(2) ابن بسام: الذخيرة، ج 1، ص 328.

[3] الحميدي: جذوة المقتبس، ص 194.

يقول[1]:

أنُوحُ على نَفْسي وأندبُ نُبْلَها إذا أنا في الضَرّاءِ أزْمَعْتُ قَتْلَها
رضِيتُ قضاءَ اللهِ في كُلِّ حالةٍ عليّ وأحكامًا تَيَقّنتُ عَدْلَها

ومع هذا الضُرِّ الذي أصاب جسمه فقد ظلّ عقلُه وقادًا، وقريحته متفتِّحة، فقد رثى صاحبه ابن اللّمَائِّي بأبيات قال في مطلعها[2]:

أمَن جنابهم النفحُ الجنوبيُّ أسْري فصاكَ به في الغورِ غاريُّ
أهدى إليّ ظَلامًا ردعَ نافجةٍ أدماء شقٍّ بها الدأماءُ هِنْديُّ
واللّيلُ قَدْ قامَ في أثوابِ نادبةٍ كَأنّه فَوْقَ ظَهْرِ الأرْضِ نُوبيُّ
والنّجْمُ تَحْسَبُه قدام تابِعِه حمامةً رامَها في الجَوِّ بازيُّ
وجَدْوَلُ الأُفْقِ يَجْرِي في منافِسِه ماءٌ سَقى زَهْرَةَ الخَضْراءِ فِضّيُّ
فَقُلْتُ والسُّقْمُ مَنْشُورٌ على يَحْدُو الرّدى ورِداءُ العَيْشِ مَطْويُّ
أهدى اللمائي مِن أزْهارِ فِكْرتِه نشرًا فَقالَ الدجى: مَرّ اللّمَائِّيُّ
فَقِيلَ ماتَ فَقالَ اللّيلُ قارَبَ ذا فَانْهَلْ مِن مُقْلَتَي نَوء سماكيُّ
وبِتُّ فردًا أُناجِي مُقْلتي شَغَفًا كأنّني في نُقُوبِ الدارِ جِنّيُّ
لا عِشْت إنْ مُتّ لي يا واحدي ومَوْتُنا واحدٌ لا شَكَّ مَرْئِيُّ
إنّ الكريمَ إذا ما ماتَ صاحِبُه أودى به الوَجْدُ والثُّكْلُ الطّبِيعيُّ

وكتب إلى ابن حزم الأبيات التي تقدّمتْ الإشارة بها، كما كتب إلى أصحابه

---

[1] ابن بسام: الذخيرة، ص 328.

[2] ابن بسام: المصدر السابق، ص 330.

يودِّعهم[1]:

هـذا كِتـابِي وكفُّ الموتِ تُزْعِجُني عَن الحيـاةِ وفِي قَلْبي لَكُم ذِكْرُ

إنْ أقضَكُم حَقكُم مِن قِلّةِ عُمْري إنّـي إلـى اللهِ لـا حـقٌّ و لا عُمْرُ

ومن العجيب أنه في هذه الأبيات يستذكر مجد الإسلام الذي شاده المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر، ولعله حين رأى ممالك الطوائف وقد انتثرت في أنحاء الأندلس تذكر ذلك العز العامري الذي نشأ في ظِلاله فيقول:

لَهَفي على نيرات مـا صـدعتُ بها إلـا وأظْـلَمَ مِن أضْـوائهـا القَمَرُ

فاقْرِ السَّلامَ على المَنْصُورِ أفْضَلِ مَنْ سَـعَى لِثَأْرِ بَنِي الإسْـلامِ فانْتَصَرُوا

واعْطِفْ بِهـا عطفـةً تَهْتَزُّ مِن كرمٍ عـلـى المُظَفّر فَهْوُ الفلجُ والظفرُ

وفي علته قال أيضًا[2]:

تـأمّلـتُ مـا أفنيـتُ مِن طُولِ مُـدّتي فـلَـم أرَهُ إلـا كـلَـمْحَـةِ نـاظِرِ

وحصّـلـتُ ما أدركْتُ مِن طُول لَذّتي فلَمْ ألْفَـهُ إلـا كَصَـفْقَةِ خاسِـرِ

ومـا أنـا إلـا رَهْنُ مـا قَـدّمَـتْ يَـدِي إذا غـادَرُوني بَيْنَ أهْـلِ المَقـابِرِ

سَـقَـى اللهُ فِـتْيـانًـا كَـأنّ وُجُوهَهُم وُجُوهُ مَصـابِيحِ النُّجُومِ الزّواهِرِ

إذا ذَكَـرُوني والـثّـرى فَـوْقَ أعْظُمِي بَكَوا بِعُيُونٍ كالسّـحابِ المَواطِرِ

يَـقُـولُونَ قَـدْ أوْدَى أبو عـامِرٍ العُلـا أقِلُّوا فقِـدَمًـا مـاتَ آبـاءُ عـامِرِ

هُو الموتُ لَم يَصْرِفْ بإجراسِ خاطِبٍ بَلِيغٌ ولَم يعطفْ بأنْفاسِ شاعِرِ

ولَم يَجْتَنِبْ للبَطْشِ مُهْجةِ قادِرٍ قَوِيّ ولا للضّعْفِ مُهْجَةَ صافِرِ

---

[1] ابن بسام: الذخيرة، ج 1، ص 331- 332.

[2] ابن بسام: المصدر السابق، ج 1، 332.

يـحـلُّ عُرى الجبّـارِ في دارِ مُلْكِـه ... ويَهْفُو بنَفْسِ الشـارِبِ المُتساكِرِ
ولَـيْـسَ عَجِيبًـا أنْ تَـدانَـتْ مَنِيّتي ... يُصَـــدِّقُ فِيهـا أوّلَي أمْرٍ آخِرِي
ولَيْسَ عَجِيبًا أنّ بَيْنَ جَوانِحِي ... هَوىً كشَرارِ الجَمْرَةِ المُتطايِرِ
يُـحَـرِّكُـنـي والـمَوْتُ يحفزُ مُهْجَتِي ... ويَهْتاجُني والنَّفْسُ عِنْدَ حَناجِرِي

ويـذكر ابن بســام أن آخِر ما قاله أبو عامر من الشــعر هي أبيات ودّع بها أصــحابه وإخوانه، قال فيها[1]:

أسْتَودِعُ اللهَ إخْواني وعِشْرَتَهم ... وكُلّ خرقٍ إلى العَلْياءِ سَبّاقِ
وفِـتْـيـةً كَـنُـجُـومِ الـقَـذْفِ نـيـرهُـم ... يَهْـدِي، وصـــائبُهم يُودِي بـإحْراقِ
وكَـوْكَـبًـا لـي مِـنْـهُـم كـانَ مَـغْـرِبَـه ... قَـلْبي، ومَشْـــرِقَـه مـا بَيْنَ أطْواقِي
اللهُ يَـعْـلَـمُ أنّـي مـا أفـارِقُـه ... إلـا وفي الصّـــدْرِ مِنّي حَرٌ مُشْـتـاقِ
كُـنّـا أليـفَـيـنِ خـانَ الـدّهْـرُ أُلْفَتَنـا ... وأيّ حُرٍّ على صَـــرْفِ الرّدى بـاقِي
فـإنْ أعِـشْ فـلَـعَـلّ الـدّهْـرَ يَـجْمَعُنـا ... وإنْ أمُتْ فسَـيَسْـقِيهِ كذا الســاقِي
لـا ضَـــيّـعَ اللهُ إلّـا مَـن يضَـــيّـعُـه ... ومَـن تَـخَـلّـقَ فِيـه غَيْرَ أخْلـاقِي
قَـدْ كـانَ بُـردِّي إذا مـا مَسّـني كَلَفٌ ... لـا يـثـلـمُ الحـبُّ آدابي وأعراقِي
حتى رَمَتْنـا صُـــروفُ الـدّهْرِ عَن كَثَبٍ ... ففَرّقَتْنـا، وهَـلْ مِن صَـــرْفِـه واقي
إنّـي لَـأرْمُـقُـه والـمـوتُ يَضْـغَـطُـني ... فـأقْـتَضِـــي فـرجـةً مرتـد أرمـاقِ

وقد أوصى قبل وفاته بهذه الوصايا[2]:

---

[1] ابن بسام: الذخيرة، ج 1، ص 333.

[2] الحميدي: جذوة المقتبس، ص 194- 195.

1- أن يصـلي عليه أبو عمر الحصار، وكان رجلًا صالحًا، فتغيّب إذْ دُعي، وصلى عليه أبو الحزم بن جهور صاحب قُرْطُبَة حينئذ.

2- أن يُسَنّ عليه التراب دون لَبِنٍ أو خشب. (ولم تنفذ هذه الوصية أيضا).

3- أن يُدفن بجوار صديقه أبي الوليد الزجالي.

4- أن يُكتب على قبره في لوح رخام: «هذا قبر أحمد بن عبد الملك بن شُهَيْد المذنِب، مات وهو يشـهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شـريك له، وأن محمدًا عبده ورسـوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، وأن السـاعة آتيـة لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. مات في شـهر كذا من عام كذا». ويُكتب تحت النثر هذا النظم:

يـا صـاحِبِي قُـم فَـقَـدْ أطَلْنـا ... أنَـحْـنُ طُـولَ الـمـدى هـجـودُ

فـقـالَ لِـي لَـن نـقُـومَ مِـنـهـا ... مـا دامَ مِـن فَـوْقِـنـا الصَّـعـيـدُ

تـذكُـرُ كَـم لَـيْـلـةً لَـهَـوْنـا ... فـي ظِـلِّـهـا والـزّمـانُ عِـيـدُ

وكَـمْ سُـرور هَـمَـى عَـلَـيـنـا ... سَـحـابـةً ثـرةً تَـجُـودُ

كـلٌّ كـأنْ لـم يـكُـنْ تَـقَضّـى ... وشُـؤمُـه حـاضِـرٌ عَـتِـيـدُ

حصّـلَـه كـاتـبٌ حـفـيـظٌ ... وضَـمّـه صـادقٌ شَـهِـيـدُ

يـا وَيْـلَـنـا إنْ تَـنـكّـبـتْـنـا ... رحـمـةُ مَـن بَـطْشُـه شـديـدُ

يـا ربِّ عَـفْـوًا فـأنـتَ مَـوْلى ... قَصّـرَ فـي أمْـرِكَ الـعَـبِـيـدُ

ويذكر ابن حزم أن أبا عامر كان «**كثيرًا ما كان يخشى صعوبة الموت، وشدّة السَوْق، فيسّر اللّٰهُ عليه، وما زال يتكلم ويرغب إلى الله أن يرفُقَ به، ويكثِرُ مِن ذِكره، وقد أيقن بفِراق الدنيا، إلى أن ذهبتْ نفسه رحمه الله، يوم الجمعة آخر يوم من جمادى**

الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة»[1]، ودفِنَ يوم السبت ثاني يوم وفاته في مقبرة أم سلمة بقُرْطُبَة[2]،لم يُشْهَدْ على قبر أحد ما شُهِدَ على قبره من البكاء والعويل، وأُنشِدتْ جملة من المراثي.

ثانيًا: كتاب (حانوت عطّار):

1- عُنَوانه ونَسبتُه إلى مؤلِّفه:

أجمعت المصادر التي ترجمت لأبي عامر بن شُهَيْد على نسبة الكتاب إليه، وعلى أن عنوان الكتـاب هو: (حـانوت عطار)، فقد ذكره الحميدي (ت 488هـ) في الجذوة في ترجمة أبي عامر باسم: (**حانوت عطار**)[3]، وكذلك سماه العماد الأصفهاني (ت 597هـ) في (الخريدة)[4]، وياقوت (ت 626هـ) في (معجم الأدباء) نقلًا عن الحميدي[5]، وابن خِلِّكان (ت 681هـ) في (وفيات الأعيان)[6]، وبذات العنوان سمّاه أبو القاسم الكلاعي

---

(1) ابن بسام: الذخيرة، ج 1، 333- 335.

(2) الحميدي: جذوة المقتبس، ص 194.

(3) الحميدي: جذوة المقتبس، ص 192.

(4) عماد الدين أبو عبد الله، محمد بن حامد هبة الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم الأندلس، ج 2، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، وآخرين، الدار التونسية للنشر، ط 2، 1986م، ص 555.

(5) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج 1، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1414 هـ - 1993 م، ص 358.

(6) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان، ج 1، دار صادر، بيروت، ط 6، 1434هـ/ 2013م، ص 116.

في كتابه (إحكام صنعة الكلام)[1]، وابن دِحْية (ت 633هـ) في (المطرِب)[2]، والذهبي (ت748هـ) في ترجمته لابن شُـهَيْد في (تاريخ الإسـلام)[3]، غير أنه سـماه في السِـيَر (جونة عطار)[4]، ولعلّه سماه في (السير) بذلك اعتمادًا على قُرب معنى الجونة وهي الوعاء من معنى الحانوت، وهو مما يُتسـمَّحُ فيه، كما ذكره حاجي خليفة (ت 1067هـ) في (كشف الظنون) بنفس العنوان[5].

وعلى هـذا فلا نشـكُّ أن عنوان الكتاب الذي سـماه به مؤلفه هو: **(حانوت عطار)**، وذلك لتردُّدِ الاسم في المصادر، وخاصة الحميدي الذي عاصر ابن شُهَيْد، وكان ملازمًا لصاحبه أبي محمد بن حزم الذي استقى الحميدي منه أخبار أبي عامر بن شُهَيْد.

2- حجمه ومضمونه:

من الصعب في ظل فقدان الكتاب معرفة حجمه؛ إذ إن المصادر التي ذكرته أو نقلت عنه لم تُشِرْ إلى مقدار حجمه، غير أننا نعتقد أنه قد يَبْلُغ أن يكُونَ سِفرًا متوسِّط الحجم؛ وذلك لأن الفترة التي نعتقد أن الكتاب يغطيها تمتدُّ من أول الفتح إلى عصر

---

[1] أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي: إحكام صنعة الكلام، تحقيق: رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، 1966م، ص 47.

[2] عمر بن حسن بن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري وآخَرين، دار العلم للجميع، بيروت، ص 160.

[3] أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مج 9، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 2، 2011م، ص 415.

[4] شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 17، تحقيق: بشار عواد معروف وآخَرين، مؤسسة الرسالة، ط 11، 1417هـ - 1996م، ص 501.

[5] مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي - حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م، ج 1، ص ٦٢٤.

المؤلف، والشعراء في تلك الفترة متوافرون، ولهم حضور بارز، خاصة في فترة الدولة الأموية التي حرص أمراؤها وخلفاؤها على تقريب الشعراء من مجالسهم.

أما مضـــمونه فمعنى العنوان دالٌّ على ما فيه، فالعماد الأصـــفهاني يصـــفه بقوله: «**أنه يشـــتمل على مُلح من أبكار الأفكار**»[1]، والكتاب كما يظهر من نصـــوصـــه المتبقِّية يهتمُّ بالترجمة لشـــعراء الأندلس منذ الفتح وحتى عصـــر المؤلف، وكذلك لشـــعراء المشـــرق وشـــخصياتهم البارزة، فقد وجدناه يترجم لمروان بن الحكم وكذلك لخالد بن يزيد بن معاوية، ويقدِّم مختاراتٍ شعرية لأولئك الشعراء، إضافة إلى أحكام نقدية عامة دالّة على تمكُّن ابن شُهَيْد من الأدوات النقدية.

وتكمُن أهمية الكتاب في أنه صـــورة للمجتمع الأندلســـي في جانبه الأدبي لأن ابن شُهَيْد «**ترجم فيه، مستغِلًا مقدرته النقدية لشعراء معاصرين، ولا تخلو نظراته في هذا الكتاب من بصر نافذ بالشعر، حسب مقاييسه النقدية**»[2].

وقد كان ضياع هذا الكتاب مما فوّت كثيرًا من أخبار الشعراء والأدباء الأندلسيِّين، ولو بقي لملأ لنا فراغًا كبيرًا في المكتبة الأندلسية، ولكان مصدرًا مهمًا من مصادر التاريخ والأدب.

3- مصادر ابن شُهَيْد في (حانوت عطار):

ليس من اليســـير أن نكشِـــف عن المصـــادر التي اســـتند إليها ابن شُـــهَيْد في تصـــنيف كتابه في ظل فقداننا للكتاب، ويبدو من الشذرات المتبقِّية من الكتاب أنه يعوِّل على درايته الشخصية بالشعراء وأخبارهم، فهو حين يترجِم لهم يتحدَّثُ حديث العارف بخبايا الأخبار، وإضـــافة إلى ذلك فقد كان لثقافته الواســـعة وعلاقاته ومنزلته

---

[1] العماد الأصفهاني: الخريدة، قسم الأندلس، ج 2، ص 555.

[2] إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي، ص 181.

الاجتماعية أثر كبير على تراجمه، مما أتاح له الاطِّلاع على أخبار من ترجم لهم من الشـعراء، فهو يروي عن الطبيب والوزير الأندلسـي حامد بن سـمجون خبرًا عن ابن دراج القسـطلي يرويه بقوله: «**أخبرني**...»[1]، وقد ذكر الحميدي أن أبا عامر ذكر ابن سمجون هذا وأثنى عليه[2]، فلعله ترجم له في كتابه.

وبخلاف هذه الرواية الشفهية، فإنه لا يوجد فيما بين أيدينا من شذرات متبقِّية عن (حانوت عطار) ما يشير صراحة إلى المصادر المدوّنة التي عوّل عليها أبو عامر بن شُهَيْد في جمع مادّته التاريخية وتوثيق رواياته، فمِن المحتمَل أن يكُونَ ابنُ شُهَيْد قد اطّلع على المدوّنات التاريخية والأدبية التي دُوِّنت بأقلام مشاهير مؤرِّخي الأندلس مثل: (كتاب أخبار بني أمية بالأندلس) لمعاوية بن هشام الشّبَانِسي (ت316هـ)[3]، وكتاب (تاريخ افتتاح الأندلس) لأبي بكر ابن القوطية (ت 367هـ)، وكتاب (مختصر تاريخ الطبري) لعريب بن سعيد القُرْطُبي[4]، وكتاب (تاريخ الأندلس) لعيسى بن أحمد الرازي (ت379هـ)[5]، وكتاب (المقتبس من أنباء الأندلس) لمعاصِره مؤرخ الأندلس أبي مروان حيان بن خلف بن حيان القُرْطُبي (ت 469هـ).

كما لا نسـتبعد أنه نهل من كتب الجغرافيا الوصـفية المؤلّفة حتى عصـره، مثل

---

(1) الحميدي: جذوة المقتبس، ص 578.

(2) الحميدي: جذوة المقتبس، ص 284.

(3)ابن حيان: المقتبس، ص 163، 262، تعليق: 93.

(4)أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج 3، تحقيق: إحسان عباس وآخَرين، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1، 2012م، ص 118.

(5) ابن عبد الملك: الذيل والتكملة، ج 3، 408.

كتـاب (جغرافيـة الـأندلس) وكتاب (صـــفة قُرْطُبَة وخِططها ومنازل العظماء بها)[1]، وكِلاهما لأحمد بن محمد بن موسى الرازي (ت 337هـ).

4- خطة تأليف (حانوت عطار):

يصـــعب تصـــوُّر خطة التأليف التي اتّبعها ابن شُـــهَيْد في تأليف كتاب (حانوت عطار)، لكون الكتاب مفقودًا، وما وُجد من شـــذرات منه لا يفِي بالغرض، إذ تتكوّن هذه الشذرات من أخبار تاريخية، وتراجم مختصرة، ومختارات شعرية، وآراء نقدية، وكلها تدُور حول الشعر ومآربه.

ولا نستبعد أن يكُون منهج ابن شُهَيْد في (حانوت عطار) قريبًا من المنهج الذي اتبعه الثعالبي (ت 429هـ) في اليتيمة، وابن بسام (ت 542هـ) في الذخيرة، الذي اتبع الثعالبي في منهجه، فيذكر المُتَرْجَمْ له وغُررًا من شـــعره، وأبياتًا من نظمه، وطرفًا من أخبـاره التي تنحو المنحى الـأدبي، وبين هـذا وذاك بعض الـآراء النقدية لأبي عامر حول شـعر المتَرجَمِ له، ويدلُنا على ذلك ما بقي من شـذرات الكتاب، ففيما بقي من ترجمته للقاضـي منذر بن سـعيد البلوطي، ترجم له ثم ذكر خبر خُطبته في الاحتفال بملك الروم، ثم ذكر بيتين من شعره.[2]

أما عن كيفية ترتيب الروايات في كتاب (حانوت عطار) فإننا نرجّح أنه أقرب إلى ترتيب كتب التراجم، إذ لا يوحي منهجه في الكتابة أنه كان على شاكلة الحوليات التاريخية، ويبدو جليًا من خلال شذرات الكتاب أنه لا يركِّز على ذِكر السنوات والتواريخ.

---

(1) الحميدي: جذوة المقتبس، ص 155.

(2) الحميدي: جذوة المقتبس، ص 514.

5- زمن التأليف وتداوُل نُسخ كتاب (حانوت عطار):

إن أقدم ذِكر للكتاب – بحسب المعطَيات والإشارات التي حصلت بين أيدينا - هو ما ورد عند الحُمَيدي في (جذوة المقتبس)، وحيث أن الحُمَيدي حين ألّف (الجذوة) كان ببغداد، وقد أشار في مقدمته إلى قلة ما بين يديه من مؤلّفات تفي بالغرض، وقد بلغت الروايات التي نقلها عن كتاب (حانوت عطار) سبع عشرة رواية، وهذا العدد يدلُّ على أن كتاب (حانوت عطار) كان بين يدي الحميدي حين ألّف كتابه؛ ولم يَكُن ينقل من حِفظه فقط، ولعل ذلك حالُ غيرِه من المؤلِّفين ممن نقلوا من كتاب (حانوت عطار)، ولم يثبت لدينا أنهم اعتمدوا على الحميدي.

وقد تكون النسخة التي اطلع عليها الحميدي هي نسخة ابن حزم صديق المؤلِّف، والذي نرجِّح أن أبا عامر ابن شُهَيْد أرسل إليه نسخة من الكتاب، فابنُ حزم يذكُر في رسالة التقريب لحد المنطق أن لأبي عامر كتابًا في البلاغة لم يصِل إليه بعدُ، وأنه كتب إليه يخبره بذلك[1]، وهذا يدل على أن الصديقين ابن شُهَيْد وابن حزم كانا يرسلان ويكتبان إلى بعضهما بما يجِدُّ لهما من تآليف وأخبار.

ولا نجد ممن ذكر كتاب (حانوت عطار) ضِمن مؤلّفات ابن شُهَيْد مَن يصف ما فيه إلا العماد الأصفهاني الذي يصِفه بقوله: «**أنه يشتمل على مُلح من أبكار الأفكار**»[2]، وهذه عبارة دالّة على أن الأصفهاني اطّلع على نسخة من الكتاب وصلت إلى المشرق.

أما عن الزمن الذي يفترض أن ابن شُهَيْد وضع كتابه فيه فلا نملك أيّة قرائن

---

(1) ابن حزم: رسالة التقريب لحد المنطق، ضمن مجموع رسائل ابن حزم، مج 2، ج 2، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007م، ص 351.

(2) العماد الأصفهاني: الخريدة، قسم الأندلس، ج 2، ص 555.

على ذلك، ولكنّنا نتوقّع أنه وضــعه فيما بعد ســنة 420هـ، وذلك أن أبا عامر كان في مدة خلفاء بني حمود في خوف وتحرُّز منهم[1]، فلما انقضــتْ دولةُ بني حمود ســنة 413هـ، وعاد الأمر إلى الأمويين، وتولى الخلافةَ عبدُ الرحمن المســتظهر الذي استوزر ابنَ شُــهَيْد سنة 414هـ ولم تدُمْ خلافة المستظهر إلا ثلاثة أشهر، ثار عليه فيها ابنُ عمه محمدُ بنُ عبدِ الرحمن المســتكفي، الذي ظل في الخلافة ســتة عشــر شهرًا ثم خُلع سنة 416هـ، وكان قد اعتقل ابنَ شُهَيْد وابنَ حزم لعلاقتهما بالمستظهر، ثم تولى الخلافة في ســنة 417هـ هشــامٌ المعتد الذي اســتوزر ابن شُــهَيْد أيضًــا، لكنه خُلع سنة 420هـ، وبطلت الخلافة الأموية على يد أبي الحزم ابن جَهْوَر.

وكان ابن شُــهَيْد خلال تلك الفترة من ســنة 407هـ إلى ســنة 420هـ، في غمار الحياة السياسية والاجتماعية بقُرْطُبَة، ولا نعتقد أنه ألّف كتابه أثناء ذلك، ونرجِّح أنه ألّفه فيما بين ســنة 420هـ وســنة 425هـ، وذلك لأن وفاته كانت سنة 426هـ وانقطع عن الكتابة والتأليف عامًا أو أكثر بسبب المرض الذي أصابه منذ أواخر سنة 425هـ[2].

ثالثا: منهج الجمع والتوثيق:

عــادةً ما يعترض الدارســين أثناء عملية جمع المدوّنات المفقودة مشــكلةُ ترتيبهــا، خاصــةً إذا تعلّق الأمر بكتاب لا توجد معطَيات كافية على حجمه ومنهج مؤلِّفــه في ترتيبــه، إلا من باب الظن والتخمين، مِثلما هو حال كتاب (حانوت عطار) موضوع دراستنا.

وقــد اتّبعْــت في ترتيــب شــذرات الكتاب منهج الترتيب الألفبائي، كما هو الحال في كتب التراجم، إذ أن كل الشــذرات التي بقيت عبارة عن أجزاء من ترجمة

---

(1) ابن خاقان: المطمح، تحقيق: شوابكة، ص 198.

(2)الحميدي: جذوة المقتبس، ص 194.

أصـــحـابها في كتاب (حانوت عطار)، ولأن هذه الشـــذرات قد أدخلها الناقلون عن كتاب (حانوت عطار) في ثنايا تراجمهم لأصـــحابها في كتبهم؛ فقد وضـــعْت أســـماء أصـــحـاب التراجم بين حـاصـــرتين بهـذا الشـــكل [ ]، وجعلت لكل ترجمة رقمًا متسلسلًا.

كما أسقطت من النُقُولِ العبارات التي تأتي لشرح كلام أبي عامر بن شُهَيْد، أو التعليق عليـه، أو للـدلـالـة على ابتداء النقل أو انتهاءه كعبارة: «قال أبو عامر بن شُـــهَيْـد في كتـاب حـانوت عطـار»، أو «ذكره أبو عـامر في كتاب حانوت عطار»، أو «انتهى»، أو «كـذا قـال أبو عـامر بن شُـــهَيْد في حانوت عطار»، أو «ذكره أبو عامر بن شُهَيْد»، وغيرها من العبارات.

وأحلْتُ على تراجم الأعلام الواردين بالمتن إلى مواضـعها من كتب التراجم والطبقات التي ترجمت لهم.

القسم الثاني:

نصوص من كتاب (حانوت عطار)

1- [أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفْليليّ]*(1)

إن أبا القاســـم ابنَ الإفْلِيلِيّ يرفع نفســـه فوق قدره، ويزهو بنفســـه فلا يرى عالمًا ولا شـــاعرًا ولـــا خطيبًا غيرَ نفســـه، وطمع أن يجمعَ العقول على رأيه، ويؤلِّف أشـــتات المذاهب على مذهبه، وأنه الفردُ في صـــناعته. وهو يطلب هذا منذ خمسين سنة، فلا يَحْصُـــلُ له أن يأتلِفَ عليه بلده، بل أهل مدينته، بل أهل مســـجده، فعلاجه لا ينقطع، وطمعه لا يرتفع، وشَرَهُهُ كل يوم إلى ذلك يزيد، وعمره ينقص وقُواه تَهِنُ.

2- [أبو عمر أحمد بن دراج القسطلي]*(2)

والفرق بين أبي عمر وغيره أن أبا عمر مطبوع النظام، شديدُ أسْرِ الكلام؛ وما تراه من حوكه للكلام، وملكه لأحرار الألفاظ، وسعة صدره، وجيشة بحره، وصحة قدرته على البـــديع، وطول طلقـــه في الوصـــف، وبغيتـــه للمعنى وترديـــده، وتلاعُبه به وتكـــريره، وراحتُه بما يُتعِب الناس، وسَعَةُ نَفَسِه فيما يُضَيِّقُ الأنفاس.

---

*التخريج: أبو طالب المرواني: عيون الإمامة ونواظر السياسة، تحقيق: بشار عواد معروف، صلاح جرار، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1، 1431ه، ص 48.

(1) ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 214، وابن بسام: الذخيرة، ج 1، 281- 283، وابن بشكوال: الصلة، ج 1، 146، وغيرها كثير.

*التخريج: ابن بسام: الذخيرة، ج 1، ص 61، وابن سعيد: عرائس الأدب، ص 141-142.

(2) ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس: ص 162، وابن بسام: الذخيرة، ج 1، ص 59- 96، وابن بشكوال: الصلة، ص 78، وابن سعيد: المغرب، ج 2، 60، وغيرها كثير.

3- [أبو جعفر أحمد بن أيوب اللَّمَائِيّ]* [1]

أديب شاعر، ومن شعره:

أَلِمَّا فَدَيتكما نَستَلِم منازِلَ سَلمَى على ذي سَلَمْ
منازل كُنتُ بها نازِلاً زمانَ الصِّبا بين جِيدِ وَفَمْ
أمَا تَجِدَانِ الثَّرَى عاطِراً إذا ما الرِّياحُ تَنَفَّسْنَ ثَمْ

4- [أبو جعفر بن جواد]* [2]

أخبرني حامد بن سمجون قال: لما أنشد أبو عمر ابن دراج خيران العامري قصيدته المشهورة[3] فيه عند خروجه من البحر، وبَخَسَه حظّه في الجائزة، بلغ الخبرُ أبا جعفر بن جواد، فقصده بخمسة عشر مثقالًا، ودفعها إليه، وقال له: اعذر أخاك فإنه في دار غربة.

---

* التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 578.

[1] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 578، والضبي: بغية الملتمس، ص 520.

* التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 578.

[2] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 578، وابن خاقان: مطمح الأنفس، ص 209-211، وابن بسام: الذخيرة،132/2، والضبي: بغية الملتمس، ص 520، وابن سعيد: المغرب 1/ 446 - 447، ورايات المبرزين، ص 119، وابن الخطيب: الإحاطة 1/ 240.

(3) هي قصيدته التي أولها:

لكَ الخَيرُ قد أَوفَى بعَهْدِكَ خَيْرَانُ وبُشْرَاكَ، قد آوَاكَ عِزٌّ وسُلْطَانُ

وهي قصيدة طويلة مُعْجِبة، مثبته في ديوانه، ص 86-94.

5- [إدريس بن اليَمَان، أبو علي اليابِسيُّ]* [1]

استحسن له أبو عامر بن شهيد في التشبيه قوله:

فـكـأنّ كُـلّ كُـمَـامَـةٍ مِنْ حَوْلِهِم خُـلْـبٌ، وكُلّ شَـــقِـيـقَـةٍ نَـامُـورُ

6- [خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي]* [2]

كان خالد مُبَرِّزًا في فضله، جامعًا بحواشي[3] ثوبه على كل مكرمة، وله شعر حسن.

7- [الزُّبَيريُّ]* [4]

كان أُميًا لا يقرَأُ ولا يكتُب، وكان معَ هذا من أطبَع الناس شِـعرًا، وأسـرَعِهم بَديهةً، وكانتْ لَهُ منزِلةٌ من رِجَالِ المِصْـر، وأهل الجَاهِ منهُم، وله مع صـاعد غرائبُ أشـعارٍ وأخبار.

وأخبرنا أبو الحسـن الراشـدي، عن أبي عامر بن شُـهَيْد، أن أبا عبد الله بن فاكانَ

---

* التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 239-240.

[1] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 596-597، وابن ماكولا: الإكمال، 475/1-476؛ والسمعاني: الأنساب، 469/13؛ والضبي: بغية الملتمس، ص 236؛ وابن الأبار: التكملة، 323/1؛ وابن سعيد: المغرب، 400/1؛ والذهبي: تاريخ الإسلام، 757/9.

*التخريج: مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال، 164/4.

[2] ترجمه: ابن يونس: التاريخ، 73/2؛ وابن حبان: الثقات، 264/6؛ والنديم: الفهرست، 488/2-489؛ وابن عساكر: تاريخ دمشق، 301/16-315؛ وعبد الغني المقدسي: الكمال، 369/4؛ وياقوت: معجم الأدباء، 1238/3-1243؛ وسبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، 430/9-439.

(3) في مطبوعتي الإكمال، طبعة العلمية، 435/2، وطبعة الفاروق، 164/4: (بحراشي)، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه، وحاشية الثوب: جوانبه كلها. ينظر: ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 182؛ والجوهري: الصحاح، 2313/6.

* التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 596-597، الضبي: بغية الملتمس، ص 541.

[4] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 596-597، الضبي: بغية الملتمس، ص 541.

الشـاعر تَنَاوَلَ نَرْجِسةً، فَرَكَّبَها في وردةٍ، ثم قال لهُ ولصاعد: صِفَاها، فأُفْحِمَا ولم يَتَّجِهْ لهما القولُ، فبينَما هم على ذلك إذ دخَلَ الزُّبَيريُّ، فلما اســتقر به المجلسُ أُخْبِرَ بما هم فيه، فجعَلَ يضحَكُ ويقولُ بغير رَوِيّةٍ واصفًا لما كُلِّفَا وصْفَه:

مـــا للـــأديبَيْن قَـــدْ اعْيَتْهُمَـــا مَلِيحَـــةٌ مِـــنْ مُلَـــحِ المِحْنَـــهْ
نَـرْجِسَـــةٌ فـي وَردةٍ رُكِّبَـتْ كَـمُـقْـلَـةٍ تَـطْـرُفُ مِنْ وَجْنَـهْ

8- [أبو المخشي عاصم بن زيد بن يحيى التَّمِيمي]*[1]

وأما أبو المخشي فإنه قديم الحوك والصنعة، عربيُّ الدار والنشأة، وإنما تردّد بالأندلس غريبًا طارئًا، وهو من فحول الشعراء المتقدِّمين، [ومن شعره]:

وَهْـمٌ ضـــافَـنـي فـي جَـوفِ يَـمٍّ كِـلا مَـوْجَـيـهِـمـا عِـنْـدي كَـبِـيـرُ
فـبِـتْـنـا والـقُـلـوبُ مُـعَـلَّـقـاتٌ وأجْـنِـحَـةُ الـرِّيـاحِ بِـنـا تَـطِـيـرُ

9- [عبادة بن عبد الله بن ماء السماء، أبو بكر]*[2]

مات عبادة في شـوال سنة تسع عشرة وأربع مئة بمالقة، ضاعت منه مئة دينار، فاغتم عليها غمًّا كان سبب منيته.

---

*التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 587.

[1] لم يذكر الحميدي اسم أبي المخشي، غير أن ابن سعيد نصّ على اسمه في المغرب، فأثبتناه استكمالاً للفائدة، ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 587، والضبي: البغية، 528، وابن ظافر: بدائع البدائه، ص21، وابن سعيد: المغرب، ج 2، ص 123- 124، ومن عند ابن سعيد استكملنا اسمه.

* التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 425.

[2] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 425، الضبي: بغية الملتمس، ص 396، وياقوت: معجم الأدباء، 1480/4، والذهبي: تاريخ الإسلام، 364/9، وابن شاكر: فوات الوفيات، 149/2.

10- [عبد الله بن محمد بن مسلمة]* [1]

من أهل العلم والأدب، ناقدٌ من نُقّاد الشِـعر، كان رئيسًـا جليلًا في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر ملك الأندلس، كاتبًا، وفي ديوانِهِ كان زِمام الشُعراء في تلك الـدولـة، وعلى يـدَيْه كانت تَخْرُجُ صِـلَاتُهم ورُسـومُهم، وعلى ترتيبِهِ كانت تَجْري أمورهم.

11- [أبو عبد الله بن فاكان]* [2]

أديب شاعر، يتكلم على معاني الآداب ومحاسن الأشعار.

12- [عبد الرحمن بن أبي الفهد أبو المطرف]* [3]

وأبو المطرف بن أبي الفهد، رحل إلى العراق عنا، ولم يسـتوف الثلاث والعشرين، ثم خفى علينا خبرُه، وكان مِن أشـعر مَن أنبتتْه الأندلسُ ووطئ ترابَها بعد أبي المخشـي أولًا، وأحمد بن دراج آخِرًا، وكان من أبصر الناس بمحاسن الشعر، وأشدِّهم انتقادًا له، وشِـعره بلطائف غرائبه وبدائع رقائقه يروق؛ وهو غزير المادّة، واسع الصدر، حتى أنه لم يكَدْ يُبقي شـعرًا جاهليًا ولا إسـلاميًا إلا عارضـه وناقضـه، وفي كلِّ ذلك تراه مثل الجواد إذا استولى على الأمد، لا يني ولا يقصر، وكانت مرتبته في الشعراء أيام بني أبي عامر دون مرتبة عبادة في الزمام، فاعجب.

[ومن شعره]:

---

* التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 369.

[1] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 399، الضبي: بغية الملتمس، ص 336.

* التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 582.

[2] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 582، الضبي: بغية الملتمس، ص 524.

* التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 399- 400.

[3] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 399، الضبي: بغية الملتمس، ص 369- 370.

أبـاحَ فُـؤادي لَـوْعَـةٌ وغَـلِـيـلُ فَـبـاحَ بسِـــرِي زَفْـرةٌ وعَـوِيـلُ
وبَـيَّـنَ مـا أُخْـفِـيـه دَمْـعٌ يُـجِـيـلُـه هوىً بَيْنَ أحْنِـاءِ الضُّـلـوعِ يَجُولُ
ولَـيـلُ هُمُومي أطْلَعـتُ فيـه هِمَّتي كَـواكِـبُ عَـزْمٍ مـا لَـهُـنَّ أُفُـولُ
تُـلاحِـظُـهـا الأيَّـامُ وهِـيَ حَسِـيـرةٌ ويَـرْنُـو إلـيـهـا الـدَّهْـرُ وهُـو كَـلِـيـلُ

وله في قصيدة أولها:

رأتْ طـالـعًـا للشَّـيـبِ بينَ ذَوائبي فعادَتْ بأسْـرابِ الدُّمُوعِ السَّـواكبِ
وقالَتْ أشَـيْـبٌ قلتُ صُـبْحُ تجاربٍ أنـارَ عـلى أعقـابِ لَـيـلِ النَّـوائـبِ

13- [عبد الرحمن بن هشام المستظهر]*(1)

كان المستظهر -رحمه الله- شاعرًا مطبوعًا، ويستعمل الصناعة فيُجيد، وهو القائل في ابنة عمه:

حمـامـةُ بيـتِ العَبْشَـمِيّين رَفْرَفَـتْ فَطِرْتُ إليهـا مِن سـراتهم صَـقْرا
تَـقِـلُّ الثُّـريَّـا أنْ تـكُـونَ لـهـا يـدًا ويَرْجُو الصَّـبـاحُ أنْ يكُونَ لهـا نَحْرا
وإنّـي لَـطـعَّـانٌ إذا الـخـيـلُ أقبلـتْ جوانبُهـا حتَّى تُرَى جُونَهَـا شَـقْرا
ومُكْرِمٌ ضَـيْفِي حِينَ ينزِلُ سـاحتي وجـاعـلُ وفري عِنـدَ سـائِلِـه وقرا

وهي طويلة، قالها أيام خِطبته لابنة عمه أم الحَكَم بنت المستعين.

وكان يُتّهم في أشـعـاره ورسـائله، حتى كتب أمان يعلى بن أبي زيد حين وفد عليه ارتجـالًا، فعجب أهل التمييز منه، وأما أنا فقد كنتُ بلوته؛ وكان ورودُ يعلى فجأة، ولم يبرحْ من مجلسه حتى ارتجل الأمان، وأنا واللهِ أخاف أن يزلّ، فأجاد وزاد.

---

*التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 45- 46.

(1) ترجمه: المراكشي: المعجب، ص 105، ابن الأبار: الحلة السيراء، ج 2، ص 12، ابن عذاري: البيان المغرب، ج 2، ص 135، المقري: نفح الطيب، ص 435.

14- [علي بن أبي عمر يوسف بن هارون الرمادي][1]*

له في وصف سحابة:

كـأنمـا الرَعـدُ فيهـا قـارئ سُـــوَرًا قـرآنُهَـا بشُـــعـاعِ البَرْقِ مَكْتُوبُ

15- [محمد بن السَرّاج المالقي]* [2]

من شعره:

وكم عَنّ يَوْمَ النَحْرِ مِنْ نَحْرِ شَـادِنٍ لِـعَـيـنِي بِـأَطْوَاقِ الجَمَـالِ مُطَوّقُ

16- [محمد بن سعيد أبو عامر التاكرني الكاتب]* [3]

كان من أهل الأدب والبلاغة والشعر.

17- [محمد بن الطائف]* [4]

من أهل الأدب والبلاغة.

---

* التخريج: الحميدي، جذوة المقتبس، ص 459-460، الضبي: البغية، ص 428.

[1] ترجمه: التخريج: الحميدي، جذوة المقتبس، ص 459-460، الضبي: البغية، ص 428.

* التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 94.

[2] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 94، وابن بسام: الذخيرة، 870/2-882، والضبي: البغية، ص 81، وابن سعيد: المغرب، 343-345، والمحمدون للقفطي، ص 338.

* التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 96.

[3] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 96، والضبي: البغية، ص 82.

* التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 93.

[4] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 93،وابن ماكولا: الإكمال، 532/1؛ والسمعاني: الإكمال، 7/3-8؛ والضبي: البغية، ص 80؛ وابن بسام: الذخيرة، 226/5، وياقوت: معجم البلدان، 7/2.

18- [محمد بن وهيب الكاتب][1]*

من شعره:

بأربعةٍ هذا الغزالُ يسُومُنا لَواعجَ ما مِنها سليمٌ بسالِمِ
بشَعْرٍ ووجهٍ وابتسامٍ وناظرٍ كليلٍ وبدرٍ وانفجارٍ وصارمِ

19- [مُحَمَّد بن يحيى بن أبي مُضر الطبني]* [2]

من شعره:

لا يبعدُ اللهُ مَن قد غَابَ عَن بَصَرِي وَلم يغِبْ عَن صميمِ القَلْبِ والفِكْرِ
أشتاقُه كاشتياقِ العينِ نومتها بعدَ الهُجودِ وجَدْبِ الأَرْضِ للمَطَرِ
وعاتَبُوني على بَذْلِ الْفُؤَادِ لَهُ وَمَا دَرَوا أنني أَعْطيتُه عُمْري

20-[مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي]* [3]

وكان مروان من فرسان العرب المشهورين.

---

* التخريج: الحميدي، جذوة المقتبس، ص 142، الضبي: البغية، ص 134.

[1] ترجمه: التخريج: الحميدي، جذوة المقتبس، ص 142، الضبي: البغية، ص 134.

* التخريج: ابن سعيد: حلى المغرب، ج 1، ص 92.

[2] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 148، والضبي: البغية، ص 144، وابن سعيد: المغرب، ج 1، ص 92.

*التخريج: مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال، 132/11.

[3] ترجمه: ابن سعد: الطبقات، 35/5-43؛ وابن حبيب: المحبر، ص 22-23؛ وابن قتيبة: المعارف، 353/1؛ وابن يونس: التاريخ، 230/2؛ وابن عساكر: تاريخ دمشق، 224/57-280؛ وابن الجوزي: المنتظم، 47/6-50؛ وعبد الغني المقدسي: الكمال في أسماء الرجال، 440/1؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ، 275/3؛ وسبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، 351/8؛ والمزي: تهذيب الكمال، 387/27-389؛ والذهبي: سير أعلام النبلاء، 246/4؛ وتاريخ الإسلام، 706/2.

21- [مسلمة بن عبد الملك]* [1]

رئيس شاعر أديب، كان حياً في أيام الفتنة، ومات فيها.

22-[منذر بن سعيد البلوطي]*[2]

كـان عالمًا فقيهًا، وأديبًا بليغًا، وخطيبًا على المنابر وفي المحافل مصــقعًا، وله اليوم المشـهور الذي ملأ فيه الأسـماع وبهر القلوب؛ وذلك أن الحَكَم المستنصر كان مشـغوفًا بأبي علي القالي يؤهِّله لكل مهِمّ في بابه، فلما ورد رسول ملك الروم أمره عند دخول الرسول إلى الحضرة أن يقوم خطيبًا بما كانت العادة جارية به، فلما كان في ذلك الوقت، وشاهد أبو علي الجمعَ، وعاين الحفل، جبن ولم تحمِله رِجلاه، ولا سـاعده لسانُه وفطِن له أبو الحَكَم منذر بن سعيد، فوثب وقام مقامه، وارتجل خُطبةً بليغةً على غير أهبة، وأنشد لنفسه في آخِرها:

هـذا المقـالُ الـذي مـا عـابَـه فَنَـدُ ... لـكـنَّ صـــاحبَـه أزرى بـه البـلـدُ

لو كنـتُ فيهم غريبًـا كنـتُ مُطَّرَفًـا ... لـكنَّني مِنـهم فـاغتـالني النَّكَـدُ

لـولا الخـلافـةُ أبقـى اللـهُ بَـهْجتَـهـا ... مـا كنـتُ أبقى بـأرضٍ مـا بهـا أحـدُ

فاتفق ذلك الجمع على استحسانه، وجمال استدراكه، وصَلَّبَ العِلجُ، وقال: هذا كبش رجال الدولة.

---

*التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 509.

[1] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 509، الضبي: بغية الملتمس، ص 463.

*التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 514.

[2] ترجمه: الخشني في قضاة قُرْطُبَة، ص 237، والزبيدي في طبقات النحويين، ص 295، وابن الفرضي في تاريخه، ج 2، ص 181، والمقري في نفح الطيب، ج 1، ص 375، وفي أزهار الرياض، ج 2، ص 272.

23-[يحيى بن هشام المرواني أبو بكر]* [1]

من أهل العلم بالبلاغة والشعر.

24-[الناجم]* [2]

شاعر أديب.

25-[عَم أبي عَامر بن شَهِيد]* [3]

[من شعره]:

صُـــدودًا وَإن كَانَ الحبيبُ مســـاعِفًا ... وبُـعْـدًا وَإن كَـانَ الـمَـزارُ قَـرِيـبًـا

وَمَـا فِتئـتْ تِلْـكَ الـدِّيـارُ حَبِيبَـةً ... لنـا قبـلَ أَن نَلْقى بِهِنَّ حبيبًـا

وَلَو أســعفتْنـا بـالمودَّة فِي الهَوى ... لأدنيـن إلـفًـا أَو شَـــغَـلـنَ رَقيبًـا

وَمَـا كَـانَ يَجْفُو ممرضـــي غير أَنَّـه ... عَـدَتْـه العَوادي أَنْ يكُونَ طَبِيبًـا

---

*التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 564.

[1] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 564، والضبي: بغية الملتمس، ص 508-509.

*التخريج: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 599.

[2] ترجمه: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 599، والضبي: بغية الملتمس، ص543.

*التخريج: ابن سعيد: حلى المغرب، ج 1، ص 85.

[3] لم يترجم له إلا ابن سعيد في المُغرب، ولم يذكر اسمه، ونقل هذه القطعة عن كتاب حانوت عطار، وقد ذكرها أبو عامر في رسالة التوابع والزوابع، ص 145، ولم يذكر اسمه، ولعل العم المذكور هو: مروان بن أحمد بن عبد الملك بن شُهَيْد، الذي تولى للحكم المستنصر توزيع الأموال على القبائل الموالية لبني أمية في عدوة المغرب، والله أعلم. انظر: ابن حيان: المقتبس، تحقيق الحجي، ص 168، 183.

26-[أَخُو أبي عَامر بن شَهِيد]* [1]

[من شعره]:

شَـــكَوْتُ إِلَيْـكَ صُـــروفَ الزَّمـانِ فَـلَـم تَـعْـدُ أَن كـنـتَ عَـوْنَ الـزَّمـانِ
وتـقصـــر عَـن نِـعْـمـتـي قُـدرتـي فـيـا لَـيْـتَـنـي لســوى مَـن نـمـانـي
وَلَا غَـرْوَ لـلْـحُـرِّ عِـنْـدَ الْـمَضِـــيقِ أَن يـتَـمَـنَّـى وضـــيعَ الأمـانِـي

27-[الكتاب الذي أُنْشِـئَ عند الظفر بعبد الله بن المنصور بن أبي عامر وقتله لما خرج على أبيه سنة 379هـ]* [2]

«وإن عبد الله استوطأ مركب الخلاف والعقوق، وأضاع ما ألزمه الله عز وجل من الحقوق، ولا غرو فقد يسري عرق الخال، وينام عرق العم، وربما أفسد الرَسْلَ وعاؤه، وغَيّرَ الماءَ سقاؤه، فلولا غلبة بعض الأمشاج على النطفة المخلوقة حتى يكون الشبه الغالب فيها، لما وَلَدَ الطيب خبيثًا، والخبيث طيبًا، ولا الفاجر برًا، ولا البر فاجرًا، حتى

---

*التخريج: ابن سعيد: حلى المغرب، ج 1، ص 86.

[1] لم يذكر ابن سعيد اسم هذا الأخ أيضاً، وقد ذكر أبو عامر في رسالة خاطب بها المؤتمن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر، بأن له أخاً اسمه موسى، نشأ في رعاية المنصور بن أبي عامر مع أولاده، وأرضعته نساؤه، وحين تُوفي دُفن بمقابر بني عامر. فلعل صاحب هذه الأبيات هو موسى هذا، والله أعلم. انظر: ابن بسام: الذخيرة، ج 1، ص 197.

*التخريج: ابن الصيرفي: المختار من شعر شعراء الأندلس، ص 38-39.

[2] لم يذكر ابن الصيرفي كاتب هذا الكتاب، ولم نتوصل إليه إذ لم تذكره المصادر، وانفرد ابن الصيرفي بنقل الكتاب، ولعل كاتبه هو عبد الملك بن إدريس الجزيري، فقد كان كاتب المنصور بن أبي عامر. وينظر خبر قتل المنصور لابنه عبد الله في البيان المغرب لابن عذاري، 2/275-278.

إنني ألقيت عليه محبتي، وألحفته جناح رأفتي، وصيرته بنجوة من العزة، وبحبوحة من الأمن، وفي عيشٍ رقيقٍ الحواش، وحالٍ تجاوز طامح الأماني، والنعم أطواق إذا شكرت، وأغلالٌ إذا كفرت، والشكر لها زيادة فيها، وأمان من الغِيَر عليها، ولو أساعد هوى وأجانبه تقى، لعطفتني عليه الأواصرُ العاطفة، والأرحام الشابكة، والشقيُّ من عَدَلَ به الهوى عن الحق، وأورده ﴿ٱلنَّارَ ۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ﴾ (1).

ولما كفر فلان النعمة مباينًا، ونابذَ الإسلام متاركًا، واتخذَ الدَيْرَ دارًا، والنصارى أنصارًا، شمرتُ له عن ساق الحزم، وحسرتُ له عن ساعد العزم، ولطفتُ إليه من مسلك الحيلة، واستعنتُ عليه بصادق النية، فلم أزل أدني إليه بعيد الأجل، فاقطع به في وجه الأمل، وافتح عليه باب الطلب، وأَسُد أبواب الهرب، حتى افترسه فرسُه، وجنى عليه مِجَنُّه واعتقله معقله، فقاده الذنب، وساقه الجُبْنُ منحوسَ الحظ ممنوعَ اللفظ، قد شُدَتْ يدهُ بالجريرة، وسُدّ فمُ توبته بحجز الكبيرة، وأمرتُ بثوبه فكشف، وبطبيب النفاق فاخْتُرِطْ، وقد صارت القربى بُعْدَا، والرحمة ضدا، فما كان إلا كَلَا وَلَا حتى شحطَ في أوساخه، وحيزت لأمير المؤمنين أمُّ فراخه، وعَطَفْتُ على كل قرينٍ له وصاحب، فأعَدتْ جميعهم كأمس الذاهب، أَبْلَوا بَلَاهُمْ، فجُوزُوا جَزَاهُمْ، كذلك ﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾(2).

ومملوكك يا أمير المؤمنين فيقسم بالله العظيم، لو عَصَتْكَ يُمناه لأعدى عليه يُسراه، ويعيدُ القَسَم، لو كان له ألف ولد، كل منهم أدهى من قتيبة، وأشجع من عتيبة، وأوفى من عيينة، وأذكى من عروة بن أذينة، لتخلى لطاعتك عنهم، وتبرأ لبيعتك منهم،

---

(1) [سورة هود:98].

(2) [سورة المائدة:33].

وأَعْذَرَ عند نِعَمِكَ فيهم، ولئن كان الفائقُ ولدَ الراتق، والعاصي نجلَ الطائع، فقد تكون الصاعقةُ من الصَيِّب، ويخرج الله الخبيث من الطيب».

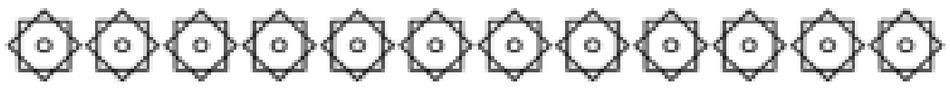

[انتهى بعونِ الله ما وقفْنا عليه متفرِّقًا

من كتاب (حانوت عطار)

لمؤلِّفه أبي عامر بن شُهَيْد رحمه الله

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات].

برنامج المصادر والمراجع

❖ ابن الأبّار: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضـــاعي البلنســـي (المتوفى: 658هـ)

1- الحلة الســيراء، المحقق: الدكتور حســين مؤنس، الناشــر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1985م.

2- إعتــاب الكتاب، حقّقه وعلق عليه وقدّم له: الدكتور صــالح الأشــتر، الناشــر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة: الأولى، 1380 هـ-1961م.

❖ إحسان عباس:

3- الأدب الأندلسي (عصر سيادة قُرْطُبَة)، دار الثقافة، بيروت، 1981م.

❖ ابن بسام (أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني):

4- الــذخيرة في محــاســن أهل الجزيرة، تحقيق: د. إحســان عباس، الدار العربية للكتب، ليبيا – تونس، 1399هـ/ 1979م.

❖ ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك):

5- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدِّثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1، 2010م.

❖ ابن حزم (أحمد بن علي بن حزم):

6- رســالة التقريب لحد المنطق، ضــمن مجموع رســائل ابن حزم، تحقيق: إحســان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007م، ص 351.

❖ ابن خــاقان (أبو نصــر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الإشبيلي):

7- مطمح الـأنفس ومســـرح التـأنس في ملح أهـل الأندلس، المحقق: محمد علي شوابكة، الناشر: دار عمار - مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1403 هـ- 1983م.

❖ ابن خلكان: (أبو العبّاس أحمد بن محمد):

8- وفيات الأعيان، تحقيق: إحســان عباس، دار صــادر، بيروت، الطبعة الســادســة، 1434هـ/ 2013م.

❖ ابن دحية (أبو الخطاب عمر بن حسن الكلبي):

9- المطرب من أشــعـار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، الدكتور حامد عبد المجيـد، الـدكتور أحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع للطباعة والنشـــر والتوزيع، بيروت، 1374هـ/ 1955م.

❖ الـذهبي (شـــمس الـدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي):

10- تاريخ الإســلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الثانية، 2011م.

11- ســير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشــراف الشــيخ شــعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الحادية عشر، 1417هـ- 1996م.

❖ ابن سعيد (علي بن موسى بن سعيد):

12- المُغرب في حُلى المغرب، تحقيق: د. شــوقي ضــيف، دار المعارف القاهرة، ط 3، 1978م.

❖ ابن شُــهَيْد (أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن شــهيد الأشــجعي الأندلسي):

13- رسالة التوابع والزوابع، صححها، وحقق ما فيها، وشرحها، وبوبها، وصدرها بدراسة تاريخية أدبية: بطرس البستاني، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1416 هـ-1996م.

❖ ابن الصيرفي: (علي بن منجب بن سليمان)

14- المختار من شعر شعراء الأندلس، تحقيق: الدكتور عبد الرزاق حسين، دار البشير، عمّان، الطبعة الأولى، 1406هـ/1985م.

❖ الضبي (أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، الضبي):

15- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الناشر: دار الكاتب العربي - القاهرة، عام النشر: 1967م.

❖ ابن ظافر (أبو الحسن جمال الدين علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي):

16- بدائع البدائه، طبعة: مصر سنة 1861م.

❖ المقري (أبو العبّاس أحمد بن محمد التلمساني):

17- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 6، 1433هـ/ 2012م.

❖ ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي):

18- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، = معجم الأدباء، (المتوفى: 626هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ-1993م.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

معهد المخطوطات العربية

INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS (IAM)

العنوان: 21 شارع المدينة المنورة، محيي الدين أبو العز، المهندسين. القاهرة ـ مصر.

المراسلات البريدية: ص.ب: 87 الدقي - ج.م.ع.

الهواتف: 37616402/3/5 - 00202

الفاكس: 37616401- 00202

الموقع الإلكتروني: www.malecso.org

صفحة التواصل الاجتماعي: www.facebook.com/IARMSS

نصوص من كتاب

حانوت عطّار

لأبي عامر ابن شُهيد الأندلسي

يُعنَى هذا العمل بجمع وتوثيق كتاب (حانوت عطار) لأبي عامر أحمد بن عبد الملك ابن شُهَيْد الأندَلُسِي، وذلك من خلال جمع نصوص الكتاب المتفرِّقة والمبثوثة في الكتب التي نقلت بعض نصوص كتاب (حانوت عطار) الذي يهتمُّ بالترجمة لشعراء الأندلس منذ الفتح وحتى عصر المؤلِّف، ويقدِّم مختارات شعرية لأولئك الشعراء، إضافة إلى أحكام نقدية عامَّة دالَّة على تمكُّن ابن شُهَيْد من الأدوات النقدية.

وتكمُن أهميةُ الكتاب في أنه صورة للمجتمع الأندلسي في جانبه الأدبي، ولو لم يُفقَد لكان مصدرًا مهمًا من مصادر التاريخ والأدب.

وقد قمتُ في هذا البحث بمحاولة جمع شذرات الكتاب، وترتيبها بشكل مناسب، وقدَّمتُ لذلك بدراسة عن المؤلِّف والكتاب، حاولتُ الإجابة فيها عن بعض التساؤلات حول الكتاب، وزمن تأليفه، وحجمه، ومضمونه، ومصادر مؤلِّفه.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS (IAM)